المسؤولية المهنية الذاتية كمدخل لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي

"Self-Professional Responsibility as an Approach to Developing Digital Competencies of Social Workers in the Field of University Youth Care"

د/ هبه أحمد رشاد محمد

مدرس بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم

Email: har01@fayoum.edu.eg

٢٠٢٥

المسؤولية المهنية الذاتية كمدخل لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي

DOI: 10.21608/baat.2025.364865.1191

تاريخ استلام البحث	تاريخ قبول البحث	تاريخ نشر البحث
٢٠٢٥/٣/٢	٢٠٢٥/٣/٢٦	٢٠٢٥/٣/٢٦

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى رصد واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي، والتعرف على المعوقات التي تحد من هذا الإسهام. واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة طريقة المسح الاجتماعي الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الشباب بجامعة الفيوم. وقد توصلت النتائج إلى أن جميع أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب الجامعي تراوحت بين المستويات المتوسط والمتوسط المرتفع والمرتفع، حيث جاء في المرتبة الأولى ارتفاع واقع الالتزام الأخلاقي، يليه واقع الوعي الذاتي المهني، ثم واقع المبادرة الذاتية للتطوير المهني، ثم واقع التقييم الذاتي المستمر، وأخيرًا واقع التطبيق العملي. كما أظهرت النتائج أن جميع أبعاد المعوقات جاءت عند المستوى المتوسط، وترتبت المعوقات التنظيمية في المرتبة الأولى، تلتها المعوقات الذاتية، ثم المعوقات المهنية. وقد توصلت الدراسة إلى برنامج تدريبي مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية يهدف إلى تفعيل دور المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الشباب الجامعي. وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم برامج تدريبية دورية متخصصة في الكفايات الرقمية، مع التركيز على تطوير مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المنصات الرقمية، واستحداث مقررات دراسية تركز على المسؤولية المهنية الذاتية في المجال الرقمي، والاهتمام بتطوير المسؤولية المهنية الذاتية في مجال التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: (المسؤولية المهنية الذاتية – الكفايات الرقمية– رعاية الشباب الجامعي).

Abstract:

The current study aimed to identify the reality of the contribution of professional self-responsibility in developing digital competencies for social workers in the field of university youth care and recognize the obstacles limiting this contribution. The study relied on the descriptive-analytical approach, using the comprehensive social survey method of social workers working in youth care at Fayoum University. The results revealed that all dimensions of professional

performance for social workers in university youth care ranged between medium, medium-high, and high levels. The first rank was the high level of ethical commitment, followed by professional self-awareness, then the reality of self-initiative for professional development, then continuous self-evaluation, and finally the practical application. The results also showed that all obstacle dimensions were at a medium level, with organizational obstacles ranking first, followed by personal obstacles, and then professional obstacles. The study developed a proposed training program from a social service perspective aimed at activating the role of professional self-responsibility in developing digital competencies for social workers working with university youth. The study recommended the necessity of organizing periodic specialized training programs in digital competencies, focusing on developing social workers' skills in dealing with digital platforms, introducing academic courses that focus on professional self-responsibility in the digital field, and paying attention to developing professional self-responsibility in the field of technology.

Keywords: (Professional self-responsibility - Digital Competencies - University Youth Care).

مقدمة:

فرضت التحولات الرقمية المتسارعة على الأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي تحدياً جوهرياً يتمثل في ضرورة امتلاك الكفايات الرقمية وتطويرها باستمرار. ومع تزايد اعتماد الشباب الجامعي على التقنيات الرقمية في مختلف جوانب حياتهم، أصبحت المسؤولية المهنية الذاتية مدخلاً استراتيجياً لا غنى عنه لتمكين الأخصائيين الاجتماعيين من مواكبة هذا التحول الرقمي وتطوير كفاياتهم المهنية.

وتتجلى أهمية المسؤولية المهنية الذاتية في كونها المحرك الأساسي الذي يدفع الأخصائي الاجتماعي نحو التطوير المستمر لكفاياته الرقمية، متجاوزاً بذلك حدود التدريب التقليدي إلى آفاق التعلم الذاتي والتطوير المستمر. فكلما ارتفع مستوى المسؤولية المهنية الذاتية لدى الأخصائي الاجتماعي، زادت دافعيته نحو اكتساب وتطوير الكفايات الرقمية اللازمة للتعامل مع الشباب الجامعي بفعالية.

إن العلاقة الوثيقة بين المسؤولية المهنية الذاتية والكفايات الرقمية تشكل محوراً رئيسياً في تطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب الجامعي. فهذه المسؤولية تمثل القوة الدافعة التي تحفز الأخصائيين الاجتماعيين على مواكبة المستجدات التقنية وتطوير أدواتهم الرقمية، مما ينعكس إيجاباً على جودة الخدمات المقدمة للشباب الجامعي وقدرتهم على التعامل مع تحدياتهم المعاصرة.

اولًا: مشكلة الدراسة وأهميتها:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تحولاً رقمياً متسارعاً يؤثر في مختلف المجالات المهنية، مما جعل التحول الرقمي ضرورة ملحة للمؤسسات لتعزيز كفاءتها وقدرتها على التكيف مع متغيرات العصر. وقد انعكس هذا التحول على مهنة الخدمة الاجتماعية التي تواجه تحديات كثيرة في مواكبة هذا التطور، خاصة مع تزايد اعتماد الأفراد على التقنيات الرقمية في تلبية احتياجاتهم اليومية، حيث أكدت دراسة بليز وسيرفو (Peláez & Servós, 2018) أن التحول الرقمي أصبح ضرورة ملحة لتطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية وتحسين جودة خدماتها. مما يستدعي تطوير مهارات المتخصصين في هذا المجال لضمان جودة الخدمات المقدمة واستجابتها لمتطلبات الواقع الرقمي الجديد.

وانطلاقًا من هذه الضرورة، يجب على الاخصائيين الاجتماعيين التدرب على استخدام التكنولوجيا وفهم فوائدها المحتملة لمجال الممارسة، ولو أن الأدوات تم تطويرها لتحسين جودة الحياة للعملاء فإنها مسؤولية مهنة الخدمة الاجتماعية لتعليم وتدريب ممارسيها على هذه الأدوات، فيجب على مؤسسات الخدمة الاجتماعية أن تعيد تشكيل قدراتها وطلابها وخريجيها وإكسابهم المهارات اللازمة للممارسة في عصر المعلومات، فمستقبل الخدمة الاجتماعية يفرض على الأخصائيين الاجتماعيين فهم التعامل مع المعلومات الرقمية (إبراهيم، ٢٠٠٧، ص. ١٠- ١١)

وقد أوضحت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين (NASW) في هذا الصدد أن استخدام الأخصائيين الاجتماعيين للتكنولوجيا يشهد توسعًا سريعًا، مما أعاد تشكيل طبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية بشكل جذري، حيث عزز قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على تقديم الدعم للأفراد المحتاجين. في العصر الحالي، يمكن للأخصائيين الاجتماعيين تقديم خدمات متنوعة باستخدام تقنيات مثل. الإستشارات عبر الإنترنت والاستشارات الهاتفية، والمؤتمرات المرئية، والتدخلات الذاتية عبر الإنترنت، والشبكات الاجتماعية الإلكترونية، والتطبيقات المحمولة، والدروس التعليمية الآلية، والرسائل النصية والبريد الإلكتروني، والعديد من الوسائل الأخرى التي تستخدم بشكل متكرر في ممارسة الخدمة الاجتماعية (National Association of Social Workers et al., 2017, p. 7)

حيث أدى هذا التوسع في استخدام التكنولوجيا إلى ظهور طرق جديدة للتفاعل والتواصل مع العملاء. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم الأخصائيون الاجتماعيون أشكالًا متنوعة من التكنولوجيا للوصول إلى المعلومات المتعلقة بالعملاء، وجمعها، وإدارتها. حيث يحتفظ الأخصائيون بسجلات إلكترونية مشفرة، ويخزنون معلومات حساسة على الهواتف الذكية وفي "السحابة"، ولديهم القدرة على البحث عن معلومات حول العملاء باستخدام محركات البحث على الإنترنت ولذلك من الضروري أن يملك الأخصائيون الاجتماعيون المهارات والمعارف

والخبرات لدمج التكنولوجيا في الممارسة الأخلاقية. (National Association of Social Workers et al., 2017, p. 7)

ويتوافق هذا الاتجاه مع ما أظهرته دراسة مشنا وآخرون (Mishna et al, 2012) حيث أكدت الدراسة على أهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، مشيرةً إلى أن الاتصالات الإلكترونية لم تقتصر على "التسلل" إلى الممارسة التقليدية، بل أصبحت تمثل تحولًا جذريًا في طرق تواصل الممارسين مع العملاء. كما أبرزت الحاجة الملحّة إلى تطوير سياسات وإرشادات واضحة للتعامل مع الاتصالات الإلكترونية في ممارسات الخدمة الاجتماعية، مع مراعاة القضايا الأخلاقية والقانونية ذات الصلة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني نهج مسؤول من قبل الأخصائيين والمؤسسات المهنية للتعامل مع الحتمية الإلكترونية، حيث لم يعد استخدام التكنولوجيا الرقمية في الممارسات المهنية أمرًا يمكن تجاهله أو السيطرة عليه بالكامل. وأكدت على أهمية فهم التداعيات المترتبة على هذا التحول واستيعاب تأثيره لتوجيه سلوك الممارسين بشكل أكثر كفاءة وفعالية.

وبالنظر إلى مجال رعاية الشباب الجامعي نجد أنه يعتبر من المجالات الأولية لممارسة الخدمة الاجتماعية حيث تسعى المهنة إلى تعزيز الوظيفة التعليمية للنسق الجامعي من خلال عمل الأخصائيين الاجتماعيين في أجهزة رعاية الشباب على مستوياتها المختلفة، وتفعيل ما تقدمه تلك الأجهزة من خدمات وبرامج متنوعة ومتكاملة للشباب في الجامعات كأفراد وجماعات ومجتمعات وظيفية (أحمد، ٢٠٠١، ص ١٠٥٦).

ويتمتع الأخصائيون الاجتماعيون العاملون في مجال رعاية الشباب الجامعي بدور رئيسي في عملية الإرشاد والتوجيه المقدمة لمجتمع طلاب الجامعة. ورغم وجود العديد من المهن والتخصصات العاملة في هذا المجال، تظل مهنة الخدمة الاجتماعية من أكثر مهن الرعاية الاجتماعية التي تتعامل مع الطلاب بنظرة شمولية ومتكاملة (قاسم وآخرون، ٢٠٠٦، ص ٢٥٧– ٢٥٨).

الأمر الذي جعل تطبيق التكنولوجيا الرقمية أمرًا ضروريًا في مجال رعاية الشباب الجامعي. نتيجة للتغيرات الكبيرة في تفاعل الشباب مع التكنولوجيا، إذ أصبحت جزءًا أساسيًا من حياتهم اليومية، مما يوفر فرصًا للتواصل والتعليم والدعم النفسي والاجتماعي. بفضل التكنولوجيا الرقمية، يمكن للأخصائيين الاجتماعيين الوصول إلى الطلاب بفعالية أكبر وتقديم خدمات الإرشاد عن بُعد، بالإضافة إلى تعزيز المهارات والمشاركة المجتمعية. كما تساهم في تحسين كفاءة الخدمات وتوسيع نطاق الوصول إلى المعلومات، مما يعزز قدرة رعاية الشباب الجامعي على تلبية احتياجاتهم في بيئة أكاديمية سريعة التغير. لذا، يُعد المجال الجامعي من أبرز مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية، حيث يسعى الأخصائيون الاجتماعيون لدعم الوظيفة التعليمية عبر برامج وخدمات شاملة تسهم في تطوير الشباب على مختلف المستويات. وقد أكدت دراسة أبو السعود (٢٠٢٠) أن

مجال رعاية الشباب الجامعي جاء في الترتيب الأول بنسبة (٩٧.٥٪) من بين المجالات التي يمكن بها تطبيق الممارسة الالكترونية للخدمة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي.

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب، إلا أنهم يواجهون تحديات مهنية فرضها العصر الرقمي، والتي لا يمكن تجاهلها.

حيث أصبحت " الخدمة الاجتماعية الرقمية" مجالًا تخصصيًا جديدًا يتطلب من الأخصائيين الاجتماعيين التكيف مع التحولات التكنولوجية المستمرة. فالرقمنة تؤثر بشكل عابر على جميع جوانب النشاط المهني، بدءًا من طرق التدريس في التعليم العالي وصولاً إلى تقنيات التشخيص والتدخل الاجتماعي، ما يستدعي تطوير استراتيجيات جديدة تأخذ في الاعتبار التفاعل الرقمي للأفراد، وسلوكياتهم عبر الإنترنت، ومهاراتهم الرقمية. كما أن الرقمنة قد تمثل تحديًا قد يهدد مهنة الخدمة الاجتماعية بالانقراض، أو بالعكس، قد تفتح آفاقًا جديدة لابتكار ممارسات مهنية وتقنيات تشخيص وتدخل تراعي القيم الأخلاقية وحقوق الأفراد. في هذا السياق، تعد الخدمة الاجتماعية الرقمية بمثابة فرصة لتعزيز مكانة الخدمة الاجتماعية كعلم ومهنة، مما يبرز أهمية تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب لتلبية هذه الاحتياجات الجديدة والاستجابة للتحديات التي تطرأ في البيئة الرقمية." (Peláez & Servós, 2018, p.801- 803).

وبذلك نجد أن الأخصائيون الاجتماعيون يواجهون العديد من التحديات في ظل مجتمع المعرفة التي تؤثر في ممارستهم المهنية، خاصة مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT). تتمثل هذه التحديات في الحاجة إلى التكيف مع الأنظمة المحوسبة مثل أنظمة إدارة الرعاية الإلكترونية وسجلات الرعاية الاجتماعية الإلكترونية، والتي قد تشتت من التركيز على العلاقة المباشرة بين الأخصائي الاجتماعي والمستفيد. إضافة إلى ذلك، تثير هذه الأنظمة قضايا فنية وأخلاقية تتعلق بالخصوصية وحماية البيانات، مما يعقد العمل المهني. علاوة على ذلك، تتطلب الممارسات الرقمية مثل استخدام البريد الإلكتروني والتواصل عبر الإنترنت مهارات تقنية جديدة، فضلاً عن فهم متعمق لآثار هذه الوسائل في جودة الخدمة المقدمة. هذه التحديات تشير إلى ضرورة تطوير الكفايات الرقمية لدى الأخصائيين الاجتماعيين لضمان قدرتهم على التعامل مع الأدوات الرقمية بفعالية، مع الحفاظ على الخصوصية والأخلاقيات المهنية في جميع مراحل الممارسة الاجتماعية (Rafferty & Steyaert, 2012, p.11- 12).

هذا فضلاً عن التحديات المعاصرة للطلاب الجامعيين في عصر التحول الرقمي، تتمثل في سلسلة معقدة من الحاجات والمعوقات التي تحد من استفادتهم الكاملة من الخدمات المتاحة. وتستدعي هذه التحديات ضرورة تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب، بما يضمن تعزيز استفادة الطلاب وتخطي التحديات المفروضة. وقد أكدت دراسة غازي (٢٠٢٣) وجود حاجات متعددة الأبعاد لدى الشباب الجامعي، شملت الجوانب الصحية والاقتصادية والعلمية والمعرفية والاجتماعية والنفسية والتدريبية. وقد

اتفقت وجهات نظر الشباب والمسؤولين حول هذه الاحتياجات، مع التأكيد على اختلاف حاجات الشباب في سياق التحول الرقمي. وتمثلت أبرز المعوقات في عدم العدالة في توزيع الخدمات.

وبناءً على التحديات المتعددة التي واجهها الأخصائيون الاجتماعيون في التعامل مع التحولات الرقمية، يتضح أن تطوير الكفايات الرقمية أصبح ضرورة ملحة في مجال رعاية الشباب، وذلك بهدف تجنب التحديات والإخفاقات التي يواجهها الأخصائيون في الممارسات الرقمية. يأتي هذا في إطار السعي لتعزيز قدراتهم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعّال وآمن، بما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة وتفادي المشكلات المتعلقة بالثقة العامة والتفاعل الرقمي.

وفي هذا الإطار، هدفت دراسة تايلور (Taylor, 2017) إلى إثارة النقاش حول استجابة الخدمة الاجتماعية للتحولات الرقمية، مع التركيز على أهمية تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين. وفي الدراسة تم تسليط الضوء على العلاقات بين الأفراد والتكنولوجيا. كما تدعو إلى إعادة التفكير في مفهوم الاحترافية في عصر الاتصال، مع الإشارة إلى الحالات التي تم فيها استجواب الممارسين بسبب ممارساتهم الرقمية التي أثرت على الثقة العامة. تكشف هذه الإخفاقات في الممارسة عن وجود فجوات معرفية في المهارات الرقمية والكفاءة التكنولوجية، وهو ما يتطلب إدراج تدريب مخصص لتطوير هذه الكفايات في التعليم والممارسة العملية للخدمة الاجتماعية. لذلك، يتم تقييم المتطلبات الحالية للتعلم والتطوير، سواء قبل أو بعد التأهيل.

بينما سعت دراسة أحمد (٢٠١٨) الى تحديد الكفايات التكنولوجية الواجب توافرها لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأنشطة الطلابية الجامعية في ضوء متطلبات عصر المعرفة والتي تمكنهم من مسايرة التغيرات المجتمعية المتلاحقة، وتوصلت الدراسة إلى تحديد قائمة الكفايات التكنولوجية الواجب توافرها لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأنشطة الطلابية الجامعية والتي تضمنت كفايات معرفية عن تكنولوجيا المعلومات المعاصرة وكفايات استخدام جهاز الحاسب الآلي وكفايات استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكفايات استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في العمل مع جماعات الأنشطة الطلابية الجامعية.

وفي دراسة أخرى أجراها افروز ولوكاس (Afrouz & Lucas, 2023) والتي هدفت إلى تلخيص الأبحاث المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية في الخدمة الاجتماعية، تم تسليط الضوء على أن الأخصائيين الاجتماعيين بدأوا يعتمدون بشكل متزايد على المنصات الرقمية في تقديم الخدمات، خاصة بعد جائحة كورونا. وقد بينت الدراسة فوائد هذا التحول، بما في ذلك توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات وجعلها أكثر توفرًا، لكنها أشارت أيضًا إلى تحديات تتعلق بالحفاظ على الحدود المهنية وحماية الخصوصية والسرية. وأوصت الدراسة بضرورة دعم الأخصائيين الاجتماعيين للوصول إلى أدوات رقمية مرنة وإبداعية تضمن جودة الخدمات، مع تعزيز التعاون بين هيئات الخدمة الاجتماعية ومطوري التكنولوجيا لضمان توافق الممارسات الرقمية مع المبادئ

والقيم المهنية. يؤكد هذا على أهمية تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين للتكيف مع الممارسات المدعومة بالتكنولوجيا.

في حين جاءت دراسة مولال (Molala, Mbaya, 2023) لتستكشف بعدًا آخر في التحول الرقمي حول العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على تطوير "الخدمة الاجتماعية الإلكترونية" كمجال تخصصي. وتشير الدراسة إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في ممارسات الخدمة الاجتماعية يتطلب تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين لضمان الاستخدام الآمن والأخلاقي للتكنولوجيا في الميدان. كما تقترح الدراسة ضرورة تقديم تدريب رقمي مستمر للأخصائيين الاجتماعيين، مع التركيز على المهارات التقنية والإلمام بممارسات الذكاء الاصطناعي، وذلك لتعزيز كفاءاتهم الرقمية وضمان التفاعل الفعّال مع التقنيات الحديثة في تقديم خدمات رعاية الشباب والمجتمع بشكل عام .

وامتداداً للدراسات السابقة التي أكدت أهمية التحول الرقمي، قام هيلتي وآخرون (Hilty et al., 2023)بإجراء مراجعة نطاقية شاملة لـ ١٥ قاعدة بيانات في الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢١، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أفضل الممارسات للأخصائيين الاجتماعيين في استخدام تقنيات التواصل، والحفاظ على الصحة النفسية، ومنع الإرهاق المهني. توصلت الدراسة من خلال تحليل ٣٧ ورقة بحثية إلى أن استخدام التكنولوجيا له تأثيرات متنوعة على المستوى السلوكي بنسبة (٦٧.٥٪)، والعاطفي (٤٣.٢٪)، والمعرفي (٥٧.٨٪)، والجسدي (١٠.٨٪). كما أشارت النتائج إلى أن الأخصائيين يمكنهم بناء تحالف علاجي فعال عبر الوسائط الرقمية، لكن ذلك يتطلب مهارات وجهوداً إضافية. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بالعمل على تقييم تأثير التكنولوجيا على الممارسة المهنية وتطوير برامج تدريبية متخصصة لدعم الكفاءة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في البيئة الرقمية.

وكشفت دراسة فجلدهيم وآخرون (Fjeldheim et al., 2024) حول الكفايات الرقمية في الخدمة الاجتماعية عن وجود فجوة معرفية رقمية في إعداد الأخصائيين الاجتماعيين. وأظهرت نتائج المقابلات الجماعية مع أعضاء هيئة التدريس وجود خمسة تحديات رئيسية تؤثر على تطوير الكفايات الرقمية: غموض مخرجات التعلم المتعلقة بالكفاءة الرقمية، صعوبة فهم المصطلحات التقنية، التطور السريع في مجال الرقمنة، عدم وضوح توزيع المسؤوليات، والحاجة إلى التفكير النقدي. وأكدت الدراسة على أن الكفاءة الرقمية تعد شرطاً أساسياً للثقافة الرقمية، موصية بضرورة تطوير الكفايات الرقمية المرتبطة بالمفاهيم والمصطلحات الرقمية في مجال الخدمة الاجتماعية لتمكين الأخصائيين الاجتماعيين من حماية عملائهم في المجتمع الرقمي.

وفي ضوء الأدلة البحثية المتراكمة والتحديات المتزايدة التي برزت في الدراسات السابقة، يتأكد لنا أن تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي أصبح أمرًا ضروريًا. ويعود هذا إلى ما تم تناوله سابقًا من دراسات توضح التغيرات التكنولوجية المتسارعة في ميدان ممارسة الخدمة

الاجتماعية والتحديات المتعددة التي ترتبت عليها. وفي هذا السياق، تشير دراسة ريمر (Reamer, 2019) إلى أهمية تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، بحيث يجب عليهم مواكبة المعايير المهنية والأخلاقية المتطورة التي تواكب هذه التحولات. إن التفاعل بين المعايير المهنية والتكنولوجيا لا يقتصر على التعليم فقط، بل يمتد ليشمل الممارسات الميدانية والتقييمات المتعلقة بالخدمات المقدمة للعملاء. بناءً على هذه المعايير، يتعين على الأخصائيين الاجتماعيين دمج التكنولوجيا بشكل يتماشى مع المعايير الأخلاقية والمهنية لضمان فعالية الأداء وحماية كل من الطالب والعميل في عصر التكنولوجيا الرقمية.

انطلاقًا من هذه المعايير والتحديات المهنية، يبرز دور المسؤولية المهنية الذاتية كمدخل استراتيجي لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، حيث تنبع المسؤولية المهنية الذاتية من داخل الأخصائي الاجتماعي نفسه وتمكنه من امتلاك زمام المبادرة في تقييم وتحسين ممارساته المهنية دون انتظار توجيه خارجي. فهي تتجاوز مجرد اكتساب المهارات التقنية إلى تعميق الوعي المهني، وتعزيز الالتزام بأخلاقيات المهنة، مما يعكس رغبة داخلية في التطور والارتقاء بمستوى الأداء المهني. بهذا النهج، يتمكن الأخصائي الاجتماعي من التكيف مع متطلبات المجتمع الرقمي وتقديم خدمات نوعية للشباب الجامعي بدافع شخصي وقناعة ذاتية.

وتؤكد هذا التوجه نتائج دراسة محمد (٢٠١٦) التي أكدت على أهمية التطوير المهني للأخصائي الاجتماعي لتعزيز أدائه في مجال رعاية الشباب الجامعي. وتوصلت الدراسة إلى امتلاك الأخصائيين الاجتماعيين مقومات داخلية تدفعهم نحو التطوير المستمر لمهاراتهم المهنية وتحديثها بشكل دوري.

كما أظهرت دراسة أبو هرجة (٢٠١٦) وعي الأخصائيين الاجتماعيين بأهمية التكنولوجيا الرقمية كأداة داعمة للممارسة المهنية. ومع ذلك، كشفت الدراسة عن وجود ضعف في التطبيق العملي لهذه الأدوات، مما يعكس فجوة واضحة بين المعرفة النظرية والقدرة على التنفيذ الفعلي. وأكدت دراسة الفقي (٢٠١٧) نتائج مشابهة، حيث أشارت إلى استخدام محدود لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل مع الحالات الفردية، بينما كان التطبيق أقل وضوحًا عند تنفيذ التدخلات. تعكس هذه النتائج حاجة الأخصائيين إلى تعزيز المسؤولية المهنية الذاتية، لتجسير الفجوة بين الوعي النظري والتطبيق العملي.

من جهة أخرى، أبرزت دراسة الباهي ووسيم (٢٠٢٢)، أهمية التقييم المستمر ومتابعة مستحدثات العمل في مجال رعاية الشباب الجامعي بصفة دورية. وأوصت الدراسة بتعزيز المهارات الرقمية وتطوير الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين. وفي سياق متصل، أشارت دراسة أبو عيادة (٢٠٢٤) إلى ضرورة توسيع نطاق الفرص التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين والأكاديميين، لتمكينهم من ممارسة الخدمة الاجتماعية الإلكترونية باستخدام أحدث التقنيات، أكدت الدراسة على أهمية تعزيز مهارات إدارة الحوار عبر منصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على تحفيز التعلم الذاتي والالتزام بالقيم الأخلاقية للمهنة. وانطلاقًا من هذه التوصيات،

تظهر المسؤولية المهنية الذاتية كمدخل حيوي لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، خاصة في ظل المتطلبات المتجددة للممارسة المهنية في العصر الرقمي.

بناءً على الأدبيات ونتائج الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، يتضح جليًا أن هناك أهمية متزايدة لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي؛ حيث تُعد هذه الكفايات ركيزة أساسية لتقديم خدمات مهنية تتناسب مع متطلبات العصر الرقمي. كما أن المسؤولية المهنية الذاتية تبرز كمدخل استراتيجي يمكّن الأخصائي الاجتماعي من مواكبة التطورات التقنية المتسارعة وتوظيفها في تحسين جودة خدماته المهنية، وذلك من خلال مبادرته الذاتية في تطوير معارفه ومهاراته الرقمية وتعزيز وعيه المهني والتزامه الأخلاقي. إن هذا التوجه نحو التطوير الذاتي المستمر لا يقتصر فقط على اكتساب المهارات التقنية، بل يمتد ليشمل تعزيز القدرة على التكيف مع المستجدات الرقمية وتوظيفها بشكل فعال في العمل مع الشباب الجامعي. وتأسيساً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في: تحديد طبيعة إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

ثانيًا: مفاهيم الدراسة:

١- المسؤولية المهنية الذاتية Self-Professional Responsibility:

تعرف المسؤولية الذاتية بأنها الإجراء الضروري لتحقيق نتيجة مُثلى، ويمكن تعريفها على أنها الالتزام الأخلاقي للممارس بتنفيذ السلوك المطلوب بنجاح من أجل تحسين الأداء (Eales & Stewart, 2001, P. 21).

ولقد وضح ماير أن مفهوم المسؤولية الذاتية مفهوم معقد يعكس قدرة الفاعل الفردي على المساءلة والمحاسبة عن أفعاله الماضية والمستقبلية، وهي تتجاوز مجرد الالتزام القانوني لتشمل البعد الأخلاقي والوعي الذاتي. تتأسس على قدرة الإنسان في التفكير النقدي واتخاذ القرارات بحرية واستقلالية، مع الخضوع للمعايير المعيارية سواء المحددة مسبقًا أو المتطورة أثناء عملية التصرف. فهي تمثل جوهر العلاقة بين الحرية الفردية والمسؤولية الاجتماعية، حيث يصبح الفرد مدركًا لعواقب أفعاله ومحاسبًا عليها في سياق منظومة القيم والأعراف المجتمعية، مع الاحتفاظ بحقه في الاختيار والتصرف بوعي كامل (Maier, 2019, p. 27- 28).

وتعرف المسؤولية المهنية الذاتية بأنها حالة من الوعي والمساءلة الكاملة تجاه الممارسات والقرارات المهنية، حيث يتحمل الممارس المهني مسؤولية كاملة عن مساره وأدائه. فهي منهج حياة مهنية يقوم على الاعتراف بأن النتائج المهنية هي نتيجة مباشرة للاختيارات والقرارات الشخصية، وليست مجرد محصلة لظروف خارجية أو تأثيرات آنية. وتتطلب هذه المسؤولية الوعي الذاتي العميق، والقدرة على التأمل النقدي، وتقبل التحديات كفرص للنمو والتطور المهني، مع الإيمان بأن الممارس المهني هو صاحب القدرة الكاملة على التأثير في مساره وتحسين أدائه باستمرار (Itecor. 2019).

هذا، ويتحدد مفهوم المسؤولية المهنية الذاتية للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي وفق هذه الدراسة بأنها:

التزام داخلي للأخصائي الاجتماعي تجاه مهنته وممارساته المهنية، حيث يعكس وعيه الكامل بمتطلبات العمل والمعايير المهنية، وقدرته على اتخاذ قرارات مستقلة بناءً على تقييمه الذاتي المستمر لأدائه المهني، مع السعي المستمر لتطوير مهاراته وكفاءاته، والالتزام الصارم بالمعايير الأخلاقية والمهنية لضمان تقديم خدمات ذات جودة عالية. وتتجسد المسؤولية المهنية الذاتية في خمسة أبعاد رئيسة:

١. الوعي الذاتي المهني للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي بالأدوات الرقمية واختيار واستخدام التطبيقات التكنولوجية المناسبة لتعزيز التواصل مع الشباب وتنفيذ الأنشطة الاجتماعية.
٢. المبادرة الذاتية للتطوير للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي لتطوير مهاراته الرقمية المتعلقة بالأدوات الرقمية الحديثة التي تسهم في تحسين تفاعل الأخصائي مع الشباب وتقديم خدمات مبتكرة.
٣. التقييم الذاتي المستمر للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي للتقييم المستمر لأدائه المهني، بما في ذلك استخدام التقنيات الرقمية في تقديم الخدمات للطلاب.
٤. التطبيق العملي للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي للمعارف والمهارات في الواقع العملي باستخدام التقنيات الرقمية في إدارة الأنشطة الاجتماعية، وحل المشكلات، وتقديم الاستشارات.
٥. الالتزام الأخلاقي للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي بالقيم الأخلاقية في استخدام الأدوات الرقمية.

٢- مفهوم الكفايات الرقمية Digital Competencies:

تعرف الكفاية بأنها "الكفاية في العمل أي القدرة عليه وحسن تصريف الأمور" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٠، ص. ٥٣٨)

وهي قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين ويتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب, كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محددة (الدريج، ٢٠٠٤، ص. ٥).

وتعرف الكفايات بشكل عام بأنها القدرة على أداء سلوك رقمي معين عبر التطبيقات التكنولوجية بدقة ومهارة واتقان وبالشكل الصحيح الذي يمكن قياس أثره ونتائجه في ضوء معايير محددة (سعيد، ٢٠٢١، ص٩٧)

ولقد فرق جارفيز بين لفظي الكفاية والكفاءة، فيشير إلى أن الكفاءة تتضمن مستوى المهارة والمعرفة اللازم لأداء العمل بفعالية وفقًا لمعايير مهنية محددة، والقدرة على الأداء بمستوى متفق عليه من الكفاءة التي تتكون من المعرفة، والمهارة، والاتجاه، والقيم المهنية بينما يشير لفظ الكفاية إلى القدرة أو الإمكانية المطلوبة لتحقيق أداء ناجح لعمل أو سلوك معين، وتعتبر مهارة قابلة للقياس (Jarvis, 1999, p. 102-103).

وتمثل الكفايات الرقمية منظومة متكاملة من المعارف والمهارات والقدرات التي يحتاجها الفرد للتعامل الفعال مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط الرقمية. وتتضمن هذه المنظومة القدرة على أداء المهام وحل المشكلات بكفاءة، إلى جانب إدارة المعلومات ونقلها بشكل منهجي. كما تشمل المهارات التعاونية في إنشاء المحتوى الرقمي ومشاركته، مع القدرة على بناء المعرفة بأسلوب نقدي وإبداعي ومستقل. ويتميز توظيف هذه الكفايات بالمرونة والالتزام بالمعايير الأخلاقية، مما يعزز فرص المشاركة والتعلم والتواصل الاجتماعي في السياقات المهنية والترفيهية المختلفة. (Tsankov & Damyanov, 2019, p. 5)

هذا، ويتحدد مفهوم الكفايات الرقمية للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي وفق هذه الدراسة بأنها:

مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات التي يمتلكها الأخصائي الاجتماعي في استخدام التقنيات الرقمية بشكل فعال وملائم لتحسين جودة خدمات رعاية الشباب. تشمل هذه الكفايات القدرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط الرقمية لإدارة المعلومات، التواصل مع الشباب، حل المشكلات، وتنفيذ الأنشطة الاجتماعية والتعليمية بطريقة مبتكرة وآمنة. وتعكس هذه الكفايات في ثلاثة جوانب رئيسية:

١. **الكفايات الرقمية المعرفية:** تشير إلى المعرفة الأساسية التي يجب أن يمتلكها الأخصائي الاجتماعي حول الأدوات الرقمية والتقنيات الحديثة.
٢. **الكفايات الرقمية القيمية:** تركز على القيم والأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي في استخدام الأدوات الرقمية.
٣. **الكفايات الرقمية المهارية:** تتعلق بالقدرة على استخدام الأدوات الرقمية بمهارة في سياق الخدمة الاجتماعية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

١- رصد واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

٢- التعرف على المعوقات التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

٣- التوصل إلى برنامج تدريبي مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لتفعيل دور المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الشباب الجامعي.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

١- ما واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي؟ ويتحدد من خلال الأبعاد التالية:

–واقع الوعي الذاتي المهني.
– واقع المبادرة الذاتية للتطوير.
– واقع التقييم الذاتي المستمر.
– واقع التطبيق العملي.
– واقع الالتزام الأخلاقي.

٢– ما المعوقات التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي؟ ويتحدد من خلال الأبعاد التالية:

– المعوقات الذاتية (الشخصية).
– المعوقات المهنية.
– المعوقات التنظيمية.

خامسًا: الموجهات النظرية للدراسة:

في إطار أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثة في التحليل واستخلاص النتائج على نظريتين كإطار فكري، هما: نظرية الكفاءة الذاتية ونظرية الحتمية التكنولوجية. فيما يلي عرض للنظريتين كما يلي:

١– نظرية الكفاءة الذاتية: (Self-Efficacy Theory):

عرف باندورا الكفاءة الذاتية بأنها " إدراك الفرد الذاتي لقدرته على الأداء بكفاءة وتحقيق المهمة أو الهدف بفعالية (Bandura, 1986, p. 360).

وعرفها باجاريس بأنها "معتقدات الأفراد حول قدراتهم في تنظيم وتنفيذ مسارات العمل المطلوبة لتحقيق أنواع محددة من الأداء (Pajares, 2002, p. 2).

عرفها قاموس ويليام وبستر الكفاءة الذاتية بانها صفه أو حالة تمثل القدرة على تلبية احتياجات الفرد الخاصة دون مساعدة خارجية (Merriam-Webster Online Dictionary, 2006)

وتنطلق هذه النظرية من أن الكفاءة الذاتية هي عملية نفسية معرفية تحدد سلوك التكيف المهني من خلال ثلاثة محددات رئيسة (Bandura, 1977, p191):

١. توقع مستوى الأداء ومقدار الجهد المبذول في المهام المهنية.
٢. القدرة على تطويع المهارات والخبرات الشخصية والمهنية لمواجهة التحديات.
٣. استراتيجيات التعامل مع المواقف الصعبة والعقبات بما يعزز الكفاءة الذاتية.

حيث يُنظر إلى الناس على أنهم منظمون ذاتياً، وفاعلون، ومتأملون بدلاً من كونهم كائنات تفاعلية مشكلة ومسيرة بواسطة القوى البيئية أو مدفوعة بدوافع داخلية مخفية. من هذا المنظور النظري، يُنظر إلى الوظيفة البشرية على أنها نتاج تفاعل ديناميكي بين التأثيرات الشخصية والسلوكية والبيئية. على سبيل المثال،

كيفية تفسير الناس لنتائج سلوكهم الخاص تؤثر وتغير بيئاتهم والعوامل الشخصية التي يمتلكونها، والتي بدورها تؤثر وتغير السلوك اللاحق (Pajares, 2002, p. 1).

فالكفاءة الذاتية تعمل كحافز لتحويل المعرفة ووضع الأهداف إلى أفعال فردية، وتعزز البرامج الجديدة الاستعداد للتطوير المهني، حيث توجد علاقة وثيقة بين الكفاءة الذاتية والتطوير المهني المستمر (Winslow, 2014, p. 115).

٢- نظرية الحتمية التكنولوجية: (Technological Determinism Theory):

الحتمية التكنولوجية هي نظرية نقدية تختزل التاريخ الاجتماعي في تأثير التكنولوجيا، حيث ترى أن الابتكارات التكنولوجية هي القوة الدافعة الوحيدة للتغيير الاجتماعي، مستقلة عن العلاقات الاجتماعية وقادرة على إحداث تحولات حتمية في البنى الاجتماعية. وعلى الرغم من شيوع هذه النظرية، يرفض ماركس هذا التفسير المبسط، مؤكدًا أن التكنولوجيا في حد ذاتها محايدة، وأن جوهر التغيير يكمن في علاقات الإنتاج والصراعات الاجتماعية التي تحدد كيفية توظيف التكنولوجيا وتأثيرها (Matthewman, 2011, p, 37-39) .

والحتمية التكنولوجية هي النظرية التي تفترض أن التكنولوجيا تمتلك قوة حتمية ومستقلة تُحدِّد مسار تطور المجتمع وتنظيمه. وفقًا لهذا المفهوم، تُعتبر التكنولوجيا العامل الأساسي الذي يُوجِّه كيفية عمل الأفراد وتنظيم المؤسسات، مع افتراض أن التقنيات الأكثر "كفاءة" أو "أفضلية" ستسود بالضرورة. يتجاهل هذا التصور الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على اختيار التقنيات وتبنيها، ويُبسط العلاقات بين التكنولوجيا والمجتمع من خلال التركيز على السببية المباشرة والخطية.(Howcroft & Taylor, 2023, p.354) .

ولقد أسس مارشال ماكلوهان نظرية الحتمية التكنولوجية التي تقوم على أن المجتمعات تتشكل دائمًا بفعل طبيعة وسائل الإعلام التي يتواصل بها الأفراد، أكثر من تأثرها بمحتوى الاتصال. وتفسر هذه النظرية علاقة تكنولوجيا الاتصال بالمجتمع باعتبارها نتاجًا لعمليات إنتاج وتمثيل المعلومات، حيث تربط بين نمط تكنولوجيا الاتصال ونمط المجتمع (ثابت، ٢٠٢٣، ص ٢٠٦-٢٠٧).

وبالنظر إلى الأسس النظرية للنظريتين السابقتين يبدو واضحًا ارتباطهما وملائمتهما لموضوع الدراسة الحالية، حيث يمكن استخدام نظرية الكفاءة الذاتية ونظرية الحتمية التكنولوجية كمنطلقات نظرية مناسبة لموضوع الدراسة الحالية "المسؤولية المهنية الذاتية كمدخل لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي".

فنظرية الكفاءة الذاتية تفسر كيف تؤثر معتقدات الأخصائيين الاجتماعيين حول قدراتهم وإمكاناتهم في تشكيل دافعيتهم وأدائهم المهني، بينما تساهم نظرية الحتمية التكنولوجية في فهم التفاعل الديناميكي بين

الأخصائي والتكنولوجيا. فكلما ارتفع مستوى الكفاءة الذاتية لديهم، زاد استعدادهم لتحمل المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير كفاياتهم الرقمية.

وتفسر النظريتان معًا كيف أن ثقة الأخصائي الاجتماعي في قدراته على التعامل مع التقنيات الرقمية تدفعه للمثابرة في مواجهة التحديات، والسعي المستمر لتحسين مهاراته الرقمية، مما ينعكس إيجاباً على جودة الخدمات المقدمة للشباب الجامعي في العصر الرقمي. وذلك يتضح من خلال التالي:

١. توافق مفهوم الكفاءة الذاتية مع أبعاد المسؤولية المهنية الذاتية:

- نظرية الكفاءة الذاتية تدعم الوعي الذاتي المهني من خلال تعزيز إدراك الأخصائي لقدراته.
- نظرية الحتمية التكنولوجية تعزز المبادرة الذاتية للتطوير بفهم التفاعل مع التقنيات الرقمية.
- كلتا النظريتين تشجعان التقييم الذاتي المستمر للأداء المهني والتكنولوجي.
- تركزان على الالتزام الأخلاقي من خلال الوعي بأهمية استخدام التكنولوجيا بمسؤولية.

٢. دعم تطوير الكفايات الرقمية:

- الكفايات المعرفية الرقمية: تعزيز فهم وإدراك التقنيات الرقمية.
- الكفايات المهارية الرقمية: تطوير القدرة على التعامل مع الأدوات التكنولوجية.
- الكفايات القيمية الرقمية: تعميق الوعي بالأبعاد الأخلاقية للتكنولوجيا.

٣. التركيز على العوامل النفسية المؤثرة في الأداء المهني:

- معتقدات الفرد بقدراته: دعم الثقة الذاتية في التعامل مع التحديات الرقمية.
- الدافعية الذاتية: تحفيز مستمر للتعلم والتطور التكنولوجي.
- التنظيم الذاتي: إدارة فعالة للتعلم والتطوير المهني.
- القدرة على التغيير والتطوير المهني: مرونة التكيف مع المتغيرات التكنولوجية.

٤. آليات التفعيل:

- التعلم المستمر: استراتيجية مشتركة بين النظريتين لتحسين الكفاءات.
- التقييم الذاتي: منهجية نقدية لتطوير الأداء المهني والرقمي.
- المبادرة في التطوير: تشجيع الابتكار والمرونة المهنية.
- بناء الثقة المهنية: تعزيز القدرة على مواجهة التحديات التكنولوجية.

سادسًا: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: (المسؤولية المهنية الذاتية):

١- أبعاد المسؤولية المهنية الذاتية للأخصائي الاجتماعي بمجال رعاية الشباب، وتتمثل في:

أ) الوعي الذاتي المهني: حيث لابد للأخصائي الاجتماعي من تطوير معتقداته وقيمه الثقافية والشخصية كخطوة أولى نحو تقدير أهمية الهويات المتعددة الثقافة في حياة الناس، وهذا الوعي يؤثر على علاقة الأخصائي مع العملاء (ابراهيم، ٢٠٠٧، ص ١١٤).

ب) المبادرة الذاتية للتطوير: تعني قيام الفرد بنزعة استقلالية ببدء عمل أو سلسلة من الأعمال مع الابتكار أو دونه، وقد تكون المبادرة من الإلحاح إلى الحد الذي يركز فيه الإنسان كل طاقاته لتحقيق غاية بعينها يراها حيوية بالنسبة له ولا مناص من التمسك بها والعمل على بلوغها حتى لو بذل في ذلك ذاته (الجوهري، ٢٠١٠، ص ٢٠).

ج) التقييم الذاتي المستمر: يتعلق بالعملية المستمرة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي لمراجعة وتقييم الجهود المبذولة، بهدف التعرف على جوانب القصور في الأداء والتدريب ومعالجته؛ لتحسين جودة الخدمات المقدمة (ابن عصمان، ٢٠١٦، ص ٢٧٤).

د) التطبيق العملي: وهو الممارسة المهنية الاليكترونية وتعني استخدام تكنولوجيا المعلومات والتطبيقات الاليكترونية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، ويشمل ذلك استخدام الاخصائيين الاجتماعيين تكنولوجيا المعلومات والتطبيقات الاليكترونية في جميع عمليات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (أبو السعود، ٢٠٢٠، ص ٦٧٧).

هـ) الالتزام الأخلاقي: الالتزام هو التزام بالتعليمات والسياسات والأهداف الاستراتيجية والحفاظ على سرية المعلومات وعدم استغلال المعلومات لتحقيق منافع شخصية، أو ايقاع الضرر بالآخرين بالإضافة إلى تقدير خبرات زملائه بالمهنة والتشاور المتبادل فيما يحقق الارتقاء بالعمل، وأخلاقيات المهنة تعني المبادئ والقواعد التي تحكم الممارسة المهنية والتي أصبحت معيارًا للسلوك المهني (الصوص، ٢٠٠٨، ص ٥٣- ٥٤).

٢- معايير المسؤولية المهنية الذاتية في استخدام التكنولوجيا للممارسة المهنية (ACSW, 2023, p.21- 22):

أ) التطوير المهني المستمر والسعي للتدريب.

ب) المحافظة على المعرفة المستحدثة بالتكنولوجيا.

ج) الالتزام بسياسات العمل التكنولوجية.

د) إدارة المخاطر في الممارسة الإلكترونية.

هـ) المسؤولية عن التمثيل المهني الدقيق إلكترونياً.

المحور الثاني: (الكفايات الرقمية):

١- اسباب الحاجة إلى تنمية الكفايات الرقمية في للأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب الجامعي (احمد، ٢٠١٨، ص٢٨٣):

أ) تسارع الجامعات في تطوير مواقعها الالكترونية من أجل التصنيفات العالمية.

ب) الحاجة للمحركات البحثية من قبل الباحثين وحاجتهم لأحدث المعلومات مما يتطلب توافر الكفايات التقنية للحصول على المعلومات حتى يمكن استخدامها وتوظيفها لتتحول إلى معرفة.

ج) اعتماد كثير من البرامج كالدورات التطويرية على التقنية الحديثة.

د) الانسياب المذهل الذي يشهده العالم في حركة المعلومات وتدفقها وتراكمها.

٢- أبعاد الكفايات الرقمية للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب، وتتمثل في:

أ) الكفايات المعرفية الرقمية: تتمثل في المعارف والمعلومات لاستخدام شبكات الاتصال ومنها إنترنت الأشياء، فهي كفايات تتعلق بالثقافة المعلوماتية لاستخدام إنترنت الأشياء (الحر، ٢٠٢٢، ص٧).

ب) الكفايات المهارية الرقمية: وهي كفايات تتضمن التعامل مع البرامج والتطبيقات والخدمات لشبكات الاتصال (إنترنت الأشياء)، وأنظمة التشغيل وتثبيتها والتعامل معها (الحر، ٢٠٢٢، ص٧).

ج) الكفايات القيمية الرقمية: وهي مجموعة الآداب والقيم والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يجب أن يتحلى بها مستخدمو المنتجات التكنولوجية الحديثة (خفاجي، ٢٠٢١، ص ٣٦٤).

٣- مجالات الكفايات الرقمية المهنية (Social Care Institute for Excellence & British Association of Social Workers, 2019, p. 6-7):

١. كفايات التوثيق المهني:
- التسجيل الدقيق للتفاعلات مع المستفيدين.
- استخدام الأنظمة الرقمية في التقييم.
- توثيق خطط الرعاية ومراجعتها.

٢. كفايات التواصل المهني:
- استخدام البريد الإلكتروني.
- التعامل مع التطبيقات المهنية.
- التواصل عبر المنصات الإلكترونية.

٣. كفايات التطوير المهني المستمر:(CPD) .
- التعلم عبر الإنترنت.
- التعلم الذاتي.
- التعلم من خلال مجموعات الأقران.

٤- المعايير التكنولوجية للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (ACSW, 2023, p.21- 22):

أ) المهارات التقنية للممارسة المهنية.

ب) كفاءة استخدام الأدوات التكنولوجية.

ج) مهارات حماية السرية والأمن الإلكتروني.

د) القدرة على التحقق من هوية العملاء إلكترونياً.

هـ) مهارات اختيار وتطوير الأساليب التكنولوجية المناسبة لثقافة العملاء.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تستهدف استكشاف وتحليل دور المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي بجامعة الفيوم.

٢- **المنهج المستخدم:** تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد الأنسب لتحقيق أهدافها من خلال وصف وتحليل طبيعة إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي. وتم تطبيق هذا المنهج باستخدام طريقة المسح الاجتماعي الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الشباب بجامعة الفيوم، حيث يتيح هذا المنهج جمع البيانات بدقة وتحليلها كمياً وكيفياً للوصول إلى نتائج موضوعية تسهم في تطوير الممارسة المهنية.

٣- **مجالات الدراسة :**

أ- **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة في جامعة الفيوم، وتحديداً في وحدات رعاية الشباب التي تشمل:

- الإدارة العامة لرعاية الشباب بالجامعة، والتي تمثل الجهة المركزية المشرفة على أنشطة وخدمات رعاية الشباب.
- إدارات رعاية الشباب الفرعية الموزعة على كليات جامعة الفيوم المختلفة، والتي تقدم خدماتها المباشرة للطلاب في مواقعهم.
- وقد تم اختيار هذا المجال المكاني نظراً لكونه يمثل بيئة متكاملة لممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب الجامعي، ويضم عدداً كافياً من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يمكن من خلالهم دراسة متغيرات البحث.

ب- **المجال البشري:** تمثل المجال البشري للدراسة في الحصر الشامل لجميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الشباب بجامعة الفيوم، سواء في الإدارة العامة لرعاية الشباب أو في إدارات رعاية الشباب بالكليات المختلفة. وقد تم اختيار هؤلاء الأخصائيين باعتبارهم المسؤولين

مباشـرة عن تقديم الخدمات والبرامج للشـباب الجامعي، والمنوط بهم تطوير كفاياتهم الرقمية لمواكبة احتياجات الطلاب المتغيرة في العصر الرقمي، وذلك وفقاً للشروط التالية:

- أن يكون المبحوث يعمل حالياً في مجال رعاية الشباب بالجامعة.
- أن يكون لديه خبرة لا تقل عن سنة في المجال.
- أن يكون متخصصاً في الخدمة الاجتماعية.

مجتمع الدراســة: وفقاً للبيانات الميدانية للعام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، يبلغ إجمالي عدد الأخصــائيين الاجتماعيين في رعاية الشباب بجامعة الفيوم (٧٧) أخصائياً اجتماعياً، موزعين كالتالي:

جدول رقم (١) يوضح البيان التفصيلي لأعداد الأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب بجامعة الفيوم للعام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥

م	الكلية أو المعهد	العدد
١	الادارة العامة لرعاية الشباب	٢١
٢	كلية الحاسبات والمعلومات	٣
٣	كلية الزراعة	٣
٤	كلية طب الأسنان	٣
٥	كلية التربية للطفولة المبكرة	٤
٦	كلية التربية	٦
٧	كلية الصيدلة	٢
٨	كلية التمريض	٢
٩	كلية الخدمة الاجتماعية	٤
١٠	كلية التربية الرياضية	٣
١١	كلية التربية النوعية	٤
١٢	المعهد الفني للتمريض	١
١٣	كلية الآداب	٥
١٤	كلية السياحة والفنادق	٢
١٥	كلية العلوم	٥
١٦	كلية دار العلوم	٣
١٧	كلية الطب البشري	٣
١٨	كلية الحقوق	١
١٩	كلية الآثار	١
٢٠	كلية الهندسة	١
	الإجمالي	٧٧

تم تحديد إطار المعاينة للدراسة من خلال الخطوات التالية:

- تم استبعاد خمسة (٥) أخصائيين اجتماعيين بمجال رعاية الشباب، وذلك لمشاركتهم في اختبار ثبات استمارة القياس.
- تعذر الحصول على استجابات من سبعة (٧) أخصائيين اجتماعيين لعدم تسليمهم استمارة القياس.

وبناءً على ذلك، أصبح العدد النهائي لإطار المعاينة خمسةً وستين (٦٥) أخصائياً اجتماعياً في رعاية الشباب بجامعة الفيوم، وذلك بعد خصم اثنى عشر (١٢) أخصائياً اجتماعياً من العدد الإجمالي البالغ سبعة وسبعين (٧٧) أخصائياً.

ج- **المجال الزمني:** فترة جمع البيانات من ميدان الدراسة خلال العام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وتحديداً في الفترة من (٢٠٢٤/١١/١) وحتى (٢٠٢٥/٢/١).

٤-**أدوات الدراسة:** تم الاستناد إلى استمارة قياس تتضمن مجموعة من البيانات الأولية وعددها خمس أسئلة بالإضافة إلى اشتمالها على محورين رئيسين وهما:

المحور الأول: واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية (الوعي الذاتي المهني- المبادرة الذاتية للتطوير- التقييم الذاتي المستمر- التطبيق العملي- الالتزام الأخلاقي) في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

المحور الثاني: تحديد المعوقات (المعوقات الذاتية- المعوقات المهنية- المعوقات التنظيمية) التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

وقد تحددت خطوات إعداد استمارة القياس فيما يلي:

– مراجعة الكتابات العلمية، والدراسات العربية والإنجليزية المتخصصة المرتبطة بموضوع الدراسة.

– طريقة تصحيح أدوات الدراسة: تم الاعتماد على تدرج مقياس ليكرت الخماسي في تحديد الاستجابات، حيث مُنحت لكل استجابة درجة تقديرية على النحو التالي:

الإستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة التقديرية	5	4	3	2	1

- إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة وجاء كالتالي:

- يقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما وُضعت لقياسه. وقد أُجري اختبار الصدق للتأكد من صدق الأداة من حيث صدق المحتوى (Content Validity)، حيث تم تحديد أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ثم وُضعت العبارات التي تغطي أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

- صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للأداة.

١- المحور الأول: واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي:

جدول رقم (٢) يوضح المصفوفة الارتباطية بين أبعاد محور واقع المسؤولية المهنية الذاتية والمجموع الكلي

الابعاد	المجموع الكلى
البعد الأول: الوعي الذاتي المهني.	٠.٩٥٨**
البعد الثاني: المبادرة الذاتية للتطوير.	٠.٩٤٨**
البعد الثالث: التقييم الذاتي المستمر.	٠.٩٧٤**
البعد الرابع: التطبيق العملي	٠.٩٤٤**
البعد الخامس: الالتزام الأخلاقي	٠.٩٦٠**

**** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق ارتباط أبعاد استمارة القياس ببعضها البعض بمستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد أن استمارة القياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

جدول رقم (٣) يوضح المصفوفة الارتباطية بين أبعاد محور المعوقات التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي والمجموع الكلي

الابعاد	المجموع الكلى
البعد الأول: المعوقات الذاتية.	٠.٨٨٩**
البعد الثاني: المعوقات المهنية.	٠.٩٤٦**
البعد الثالث: المعوقات التنظيمية.	٠.٨٨٥**

**** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق ارتباط أبعاد استمارة القياس ببعضها البعض بمستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد أن استمارة القياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات الدرجات على الأبعاد :** للتحقق من الاتساق الداخلي للدرجات المحسوبة على أبعاد أداة الدراسة، تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ. حيث جرى استخراج معامل الثبات لكل بُعد من الأبعاد بشكل مستقل، بالإضافة إلى ثبات الدرجة الكلية للمحور. ويعرض الجدول التالي قيم معاملات الثبات لمحاور أداة الدراسة وأبعادها الفرعية:

جدول رقم (٤) يوضح معاملات الثبات لأبعاد محور المسؤولية المهنية الذاتية وللمحور ككل

الابعاد	معامل الثبات
البعد الأول: الوعي الذاتي المهني.	٠.٩٥٧**
البعد الثاني: المبادرة الذاتية للتطوير.	٠.٩٥٧**
البعد الثالث: التقييم الذاتي المستمر.	٠.٩٤٤**
البعد الرابع: التطبيق العملي	٠.٩٦١**
البعد الخامس: الالتزام الأخلاقي	٠.٩٨٨**
المحور ككل	٠.٩٩١**

وبالنظر إلى النتائج الموضحة في الجدول السابق رقم (٤) يتضح أن معاملات الثبات للدرجات على الأبعاد والمحور الكلي مرتفعة. وبناءً على هذه النتيجة، فإن مستوى الثبات للدرجات المحسوبة على كل بعد يُعد ملائماً من وجهة نظر البحث العلمي.

جدول رقم (٥) يوضح معاملات االثبات لأبعاد محور المعوقات وللمحور ككل

الابعاد	معامل الثبات
البعد الأول: المعوقات الذاتية.	٠.٩٣٦**
البعد الثاني: المعوقات المهنية.	٠.٩٤٤**
البعد الثالث: المعوقات التنظيمية.	٠.٩٥٨**
المحور ككل	٠.٩٧٠**

وبالنظر إلى النتائج الموضحة في الجدول السابق رقم (٥) يتضح أن معاملات الثبات للدرجات على الأبعاد والمحور الكلي مرتفعة. وبناءً على هذه النتيجة، فإن مستوى الثبات للدرجات المحسوبة على كل بعد يُعد ملائماً من وجهة نظر البحث العلمي، وهذا يؤكد ارتفاع معامل الثبات على مستوى الأبعاد الفرعية والمحور ككل.

- وعن مستويات القوة النسبية التي استخدمتها الباحثة في تحليل نتائج الدراسة فكانت (٨٠٪) فأكثر قوية، ثم (٦٠٪) فأكثر متوسطة، وأقل من (٦٠٪) ضعيفة.

٥- **المعالجات الإحصائية للبيانات:** اعتمدت الدراسة على مجموعة من المعاملات والأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، وتضمنت:

أ- **الإحصاءات الوصفية** :(التكرارات والنسب المئوية- المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري- القوة النسبية).

ب- **الإحصاءات التحليلية** :(معامل ارتباط بيرسون "لقياس العلاقات الارتباطية"- معامل ألفا كرونباخ "لقياس ثبات أداة الدراسة").

تم استخدام هذه المعالجات الإحصائية بهدف تحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة تخدم أهداف الدراسة.

ثامنًا: التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة:

١- البيانات الوصفية لعينة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد وتحليل خصائص أفراد عينة الدراسة كالتالي:

جدول (٦) يوضح خصائص عينة الدراسة (ن= ٦٥)

المتغير	البيان	ك	(%)
النوع	ذكر	٢٠	٣٠.٨٪
	أنثى	٤٥	٦٩.٢٪
السن	أقل من ٢٥ سنة.	–	–
	من ٢٥ لأقل من ٣٥ سنة.	٢٥	٣٨.٥٪
	من ٣٥ لأقل من ٤٥ سنة.	٢٢	٣٣.٨٪
	٤٥ سنة فأكثر.	١٨	٢٧.٧٪
المؤهل العلمي	بكالوريوس خدمة اجتماعية	٤٥	٦٩.٢٪
	دبلوم دراسات عليا	٤	٦.١٪
	ماجستير	٧	١٠.٨٪
	دكتوراه	٩	١٣.٨٪
سنوات الخبرة	من سنه لأقل من ٥ سنوات.	٢	٣.١٪
	من ٥ سنوات لأقل من ١٠ سنوات.	١٣	٢٠٪
	من ١٠ لأقل من ١٥ سنة.	٢٠	٣٠.٨٪
	١٥ سنة فأكثر.	٣٠	٤٦.١٪

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الجدول السابق رقم (٦) المتعلق بخصائص عينة الدراسة الآتي:

- فيما يتعلق بمتغير النوع فقد احتلت الإناث النسبة الأكبر حيث بلغ عددهم (٤٥) بنسبة (٦٩.٢٪), بينما بلغ عدد الذكور (٢٠) بنسبة (٣٠.٨٪). وهذا يعكس هيمنة الإناث في العمل برعاية الشباب الجامعي.
- وبالنسبة لمتغير السن، فقد تركزت النسبة الأكبر في الفئة العمرية "من ٢٥ لأقل من ٣٥ سنة" حيث بلغ عددهم (٢٥) بنسبة (٣٨.٥٪)، تليها فئة "من ٣٥ لأقل من ٤٥ سنة" بعدد (٢٢) وبنسبة (٣٣.٨٪)، ثم فئة "٤٥ سنة فأكثر" بعدد (١٨) وبنسبة (٢٧.٧٪). وهذا يدل على تركز الكوادر في سن النضج المهني والعطاء، مع وجود خبرات متراكمة.

- أما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي، فقد شكل حملة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية النسبة الأكبر بعدد (٤٥) وبنسبة (٦٩.٢٪)، بينما جاءت الدكتوراه في المرتبة الثانية بعدد (٩) وبنسبة (١٣.٨٪)، ثم الماجستير بعدد (٧) وبنسبة (١٠.٨٪)، وأخيراً دبلوم الدراسات العليا بعدد (٤) وبنسبة (٦.١٪). وهذا يعكس أهمية المؤهل الأساسي مع وجود اهتمام بالتأهيل العلمي المتقدم.
- وأخيراً فيما يتعلق بمتغير سنوات الخبرة، فقد احتلت الفئة "١٥ سنة فأكثر" النسبة الأكبر بعدد (٣٠) وبنسبة (٤٦.١٪)، تليها فئة "من ١٠ لأقل من ١٥ سنة" بعدد (٢٠) وبنسبة (٣٠.٨٪)، ثم فئة "من ٥ سنوات لأقل من ١٠ سنوات" بعدد (١٣) وبنسبة (٢٠٪)، وأخيراً الفئة "من سنة لأقل من ٥ سنوات" بعدد (٢) وبنسبة (٣.١٪). وهذا يشير إلى عمق الخبرات المهنية وصعوبة دخول المبتدئين للمجال.

المحور الأول: واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي:

جدول (٧) يوضح واقع الوعي الذاتي المهني (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
١	أتابع باستمرار المصادر الرقمية لتحديث معارفي بأحدث النظريات/ الممارسات المهنية في رعاية الشباب.	٢٦١	٤.٠٢	١.١٦٦	٨٠,٤	٥
٢	أستخدم منصات البحث العلمي الإلكترونية لفهم الخصائص النفسية/ الاجتماعية للطلاب.	٢٥٧	٣.٩٥	١.١٧٨	٧٩	٧
٣	أشارك في الدورات التدريبية الرقمية لتطوير معارفي المتخصصة في العمل مع الشباب الجامعي.	٢٦٤	٤.٠٦	١.١٤٤	٨١,٢	٤
٤	أطلع على التجارب الرائدة في رعاية الشباب من خلال المصادر الرقمية المختلفة.	٢٧١	٤.١٧	١.٠٥٤	٨٣,٤	٢
٥	أكتسب المعارف الحديثة من الأنشطة المجتمعية الرقمية ذات الصلة بقضايا الطلاب.	٢٧٢	٤.١٨	١.٠٢٩	٨٣,٦	١
٦	أستفيد من قواعد البيانات الإلكترونية للوصول إلى الدراسات الحديثة في رعاية الشباب	٢٦٦	٤.٠٩	١.١٦٩	٨١,٨	٣
٧	أكتسب المعرفة من المنتديات الإلكترونية/ ورش العمل الافتراضية المتخصصة.	٢٥٨	٣.٩٧	١.١٠٤	٧٩,٤	٦
البعد ككل		٢٦٤.١	٤.٠٦	١.١٢١	القوة النسبية ٨١.٢	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الجدول السابق رقم (٧)، والمتعلقة بواقع الوعي الذاتي المهني للأخصائي الاجتماعي في تطوير كفاياته الرقمية برعاية الشباب الجامعي مستوى مرتفعًا، حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٨١.٢٪)، بمتوسط حسابي قدره (٤.٠٦) وانحراف معياري (١.١٢١). وتدل هذه المؤشرات على

إدراك عميق وواعٍ لدى الأخصائيين الاجتماعيين لأبعاد دورهم المهني وحجم مسؤولياتهم في مجال رعاية الشباب الجامعي. كما يعكس هذا المستوى المرتفع من الوعي الذاتي المهني قدرة متميزة على فهم متطلبات العمل وتوظيف الخبرات المهنية بشكل فعال في تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية للشباب الجامعي.

أن هناك وعي كافٍ لدى الأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي لأكتساب المعارف الحديثة من الأنشطة المجتمعية الرقمية ذات الصلة بقضايا الطلاب في المرتبة الأولى بقوة نسبية (٨٣.٦٪)، بمتوسط حسابي (٤.١٨). تلتها مباشرة في المرتبة الثانية عبارة "أطلع على التجارب الرائدة في رعاية الشباب من خلال المصادر الرقمية المختلفة" بقوة نسبية (٨٣.٤٪)، وبمتوسط حسابي (٤.١٧)، مما يعكس حرص الأخصائيين على التحديث المستمر لمعارفهم وتوسيع آفاقهم المهنية باستخدام التقنيات الحديثة. ثم جاءت عبارة "أستفيد من قواعد البيانات الإلكترونية للوصول إلى الدراسات الحديثة في رعاية الشباب" في المرتبة الثالثة بقوة نسبية (٨١.٨٪)، بمتوسط حسابي (٤.٠٩). بينما حصلت عبارة "أشارك في الدورات التدريبية الرقمية لتطوير معارفي المتخصصة في العمل مع الشباب الجامعي" على المرتبة الرابعة بقوة نسبية (٨١.٢٪)، بمتوسط حسابي (٤.٠٦). وفي المرتبة الخامسة جاءت عبارة "أتابع باستمرار المصادر الرقمية لتحديث معارفي بأحدث النظريات/ الممارسات المهنية في رعاية الشباب" بقوة نسبية (٨٠.٤٪)، بمتوسط حسابي (٤.٠٢). في حين جاءت في المراتب الأخيرة العبارات المتعلقة بالمنتديات الإلكترونية وورش العمل الافتراضية، والمصادر العلمية الإلكترونية لفهم خصائص الطلاب بقوة نسبية (٧٩.٤٪) و(٧٩٪) على التوالي. حيث تشير هذه النتائج إلى وعي مرتفع للأخصائيين الاجتماعيين بأهمية التعلم المستمر والاستفادة من المصادر الرقمية في تطوير معارفهم المهنية المتخصصة في رعاية الشباب الجامعي.

تكشف نتائج التحليل عن تفاوت في مستويات التفاعل الرقمي لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي. فبينما يظهر الأخصائيون مستوى عالٍ من الوعي في اكتساب المعارف الحديثة والاطلاع على التجارب الرائدة رقميًا بنسب تتجاوز (٨٣٪)، يلاحظ تراجع مستوى المشاركة الفعلية في المنتديات الإلكترونية وورش العمل الافتراضية إلى (٧٩٪). هذا التباين يشير إلى وجود فجوة بين الاستعداد المعرفي والتطبيق العملي، حيث يميل الأخصائيون إلى التلقي والاطلاع أكثر من المشاركة والتفاعل. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بعدة عوامل محتملة، منها: التحديات التقنية، محدودية الوقت، عدم الثقة الكافية في القدرات الرقمية، أو ضعف الحوافز المؤسسية للمشاركة الإلكترونية الفعالة.

وقد جاءت نتائج بُعد واقع الوعي الذاتي المهني للأخصائي الاجتماعي برعاية الشباب الجامعي متسقة مع ما توصلت إليه دراسة أبو هرجة (٢٠١٦)، التي أوضحت وجود وعي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بأهمية التكنولوجيا الرقمية كأداة داعمة للممارسة المهنية. ومع ذلك، كشفت الدراسة عن ضعف في التطبيق العملي لهذه الأدوات، مما يعكس وجود فجوة واضحة بين المعرفة النظرية والقدرة على التنفيذ الفعلي. كما تتفق نتائج

دراسة الفقي (٢٠١٧) مع هذه النتيجة، حيث أظهرت وجود بعض الاستخدامات لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل مع الحالات الفردية، لكن الاستخدام كان أقل وضوحًا في عملية تنفيذ التدخلات. وهذا يشير إلى وجود وعي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بأهمية التكنولوجيا الرقمية، لكنه لا يتزامن دائمًا مع التطبيق الفعلي لهذه الأدوات، مما يعكس الحاجة إلى تعزيز الوعي الذاتي المهني لدى الأخصائيين الاجتماعيين في رعاية الشباب الجامعي كمدخل رئيسي لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، بما يسهم في تحسين جودة الأداء المهني وتفعيل دورهم في مجال رعاية الشباب الجامعي.

جدول (٨) يوضح واقع المبادرة الذاتية للتطوير المهني (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
٨	أطور مهاراتي في إنشاء محتوى رقمي مبتكر لتعزيز التواصل الفعال مع الطلاب	٢٦٧	٤.١١	١.٠٤٨	٨٢,٢	٣
٩	أبادر بتنظيم أنشطة طلابية افتراضية عبر المنصات الإلكترونية	٢٥٧	٣.٩٥	١.١٥٢	٧٩	٥
١٠	أبادر بتطوير مهاراتي في تسويق الأنشطة الطلابية باستخدام استراتيجيات التسويق الرقمي.	٢٦٠	٤.٠٠	١.٢٢٥	٨٠	٤
١١	أشارك في المؤتمرات العلمية الافتراضية في مجال رعاية الشباب لمواكبة أحدث الاتجاهات والمداخل العلاجية.	٢٤٠	٣.٦٩	١.٢١١	٧٣,٨	٦
١٢	أبحث عن فرص التطوير الرقمي المتاحة في مجال رعاية الشباب الجامعي.	٢٦٧	٤.١١	١.٠٦٢	٨٢,٢	٣م
١٣	أطور مهاراتي في توظيف التطبيقات الرقمية لتصميم/ تفعيل الأنشطة الطلابية بفعالية.	٢٧١	٤.١٧	١.٠٢٤	٨٣,٤	٢
١٤	أتعلم استخدام البرمجيات الخاصة بإدارة وتنظيم المعلومات.	٢٧١	٤.١٧	١.٠٣٩	٨٣,٤	٢م
١٥	أشارك زملائي في تبادل المعارف والخبرات الرقمية ذات الصلة برعاية الشباب الجامعي.	٢٨٠	٤.٣١	١.٠٣٠	٨٦,٢	١
البعد ككل		٢٦٤.١	٤.٠٦	١.٠٩٩	القوة النسبية ٨١.٢	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الجدول السابق رقم (٨)، والمتعلقة بواقع المبادرة الذاتية للتطوير المهني للأخصائي الاجتماعي في تطوير كفاياته الرقمية برعاية الشباب الجامعي، مستوى مرتفعًا حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٨١.٢٪)، بمتوسط حسابي قدره (٤.٠٦) وانحراف معياري (١.٠٩٩). وتدل هذه المؤشرات على التزام عالٍ من الأخصائيين الاجتماعيين بالتطوير المهني الذاتي والاستعداد للتكيف مع المتغيرات الرقمية في مجال رعاية الشباب الجامعي. حيث اتضح الآتي:

تصدرت عبارة "أشارك زملائي في تبادل المعارف والخبرات الرقمية" المرتبة الأولى بقوة نسبية (٨٦.٢٪)، مما يعكس ثقافة التعاون والتشارك المعرفي بين الأخصائيين. تلتها في المرتبة الثانية عبارتان بقوة نسبية متساوية (٨٣.٤٪): "أُطور مهاراتي في توظيف التطبيقات الرقمية لتصميم وتفعيل الأنشطة الطلابية" و"أتعلم استخدام البرمجيات الخاصة بإدارة وتنظيم المعلومات"، مما يشير إلى وعي عميق بأهمية التمكن التقني.

وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارتان بقوة نسبية متطابقة (٨٢.٢٪): "أطور مهاراتي في إنشاء محتوى رقمي مبتكر لتعزيز التواصل الفعال" و"أبحث عن فرص التطوير الرقمي"، مما يدل على الرغبة في الابتكار والتجديد المستمر.

تكشف النتائج وجود تفاوت طفيف في مستويات المبادرة الذاتية، حيث تراوحت القوة النسبية بين (٨٦.٢٪) كحد أعلى و(٧٣.٨٪) كحد أدنى. وجاءت المشاركة في المؤتمرات العلمية الافتراضية في المرتبة الأخيرة بنسبة (٧٣.٨٪)، مما قد يشير إلى بعض التحديات في المشاركة الفعالة في الفعاليات العلمية الرقمية.

يعكس هذا التحليل توجهًا إيجابيًا نحو التطوير الذاتي، مع وجود حاجة لتعزيز المشاركة في الفعاليات العلمية الافتراضية. ويمكن تفسير هذا التباين بعوامل عدة منها: محدودية الوقت، التكلفة، أو عدم الراحة التامة مع التفاعل الرقمي المباشر.

بشكل عام، تشير النتائج إلى وعي مرتفع وتوجه إيجابي نحو التطوير المهني الرقمي، مع ضرورة العمل على تذليل التحديات التي تعيق المشاركة الكاملة في المنصات الرقمية المتخصصة.

وقد جاءت نتائج بُعد واقع المبادرة الذاتية للتطوير المهني متسقة مع ما توصلت اليه دراسة محمد (٢٠١٦) التي سلطت الضوء على أهمية التطوير المهني للأخصائي الاجتماعي لتعزيز أدائه في مجال رعاية الشباب الجامعي، حيث أشارت إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يمتلكون مقومات تدفعهم نحو التطوير المستمر لمهاراتهم المهنية. وأكدت الدراسة على دور المبادرة الذاتية في تحفيز الأخصائيين على تحديث مهاراتهم بشكل دوري لمواكبة التغيرات والتحديات المعاصرة. هذه النتائج تتسق مع ما توصل إليه البحث الحالي من وجود استعداد كبير لدى الأخصائيين الاجتماعيين للتكيف مع المتغيرات الرقمية، مما يعكس وعيهم بأهمية اكتساب المهارات التقنية وتفعيلها في ممارساتهم المهنية لتحسين جودة الخدمات المقدمة لرعاية الشباب الجامعي.

جدول (٩) يوضح واقع التقييم الذاتي المستمر (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
١٦	أُطور معارفي في استخدام الأدوات الرقمية لتقويم أدائي المهني.	٢٧١	٤.١٧	١.٠٠٩	٨٣,٤	١
١٧	أصمم استبيانات إلكترونية لجمع آراء الطلاب حول الأنشطة/ الخدمات المقدمة.	٢٤٦	٣.٧٨	١.١٢٥	٧٥,٦	٦

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
١٨	أحلل نتائج الأنشطة الرقمية لتطوير خطط عمل تتماشى مع احتياجات الطلاب الجامعيين.	٢٥٣	٣.٨٩	١.١٦١	٧٧,٨	٥
١٩	أقيّم بشكل دوري أساليب تفاعلي الرقمي لضمان التحسين المستمر في تقديم الخدمات.	٢٦٣	٤.٠٥	١.٠٣٧	٨١	٢
٢٠	أستخدم أدوات رقمية لقياس تفاعل الطلاب واستكشاف احتياجاتهم.	٢٦٣	٤.٠٥	١.٠٥٢	٨١	م٢
٢١	أطبق تقنيات تحليل البيانات لتقييم الأنشطة الطلابية.	٢٥٦	٣.٩٤	١.١٧١	٧٨,٨	٤
٢٢	أراجع فعالية استخدام التقنيات الرقمية في برامج رعاية الشباب.	٢٥٧	٣.٩٥	١.٠٦٧	٧٩	٣
البعد ككل		٢٥٨.٤	٣.٩٧	١.٠٨٩	القوة النسبية ٧٩.٤	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (٩)، والمتعلقة بواقع التقييم الذاتي المستمر للأخصائي الاجتماعي في تطوير كفاياته الرقمية برعاية الشباب الجامعي، مستوى متوسطًا مرتفعًا حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٧٩.٤٪)، بمتوسط حسابي (٣.٩٧) وانحراف معياري (١.٠٨٩). وتدل هذه المؤشرات على اهتمام معقول من الأخصائيين الاجتماعيين بالتقييم الذاتي المستمر باستخدام الأدوات الرقمية. كما يعكس هذا المستوى المتوسط بعض القدرة على التطوير المهني وتحسين جودة الخدمات المقدمة للشباب الجامعي. حيث اتضح الآتي:

جاءت عبارة "أُطور معارفي في استخدام الأدوات الرقمية لتقويم أدائي المهني" في المرتبة الأولى بقوة نسبية (٨٣.٤٪)، بمتوسط حسابي (٤.١٧)، مما يعكس حرص الأخصائيين على التحسين المستمر لمهاراتهم الرقمية. وفي المرتبة الثانية – وبنفس القوة النسبية (٨١٪) – جاءت عبارتا "أقيّم بشكل دوري أساليب تفاعلي الرقمي لضمان التحسين المستمر" و"أستخدم أدوات رقمية لقياس تفاعل الطلاب واستكشاف احتياجاتهم"، مما يشير إلى وعي بأهمية التغذية الراجعة والتقييم المستمر.

تراوحت باقي العبارات بين (٧٥.٦٪ – ٧٩٪)، حيث جاءت عبارة "مراجعة فعالية استخدام التقنيات الرقمية في برامج رعاية الشباب" بقوة نسبية (٧٩٪)، وعبارة "تطبيق تقنيات تحليل البيانات لتقييم الأنشطة الطلابية" بقوة نسبية (٧٨.٨٪)، وعبارة "تحليل نتائج الأنشطة الرقمية" بقوة نسبية (٧٧.٨٪)، وأخيرًا "تصميم استبيانات إلكترونية" بقوة نسبية (٧٥.٦٪).

تكشف هذه النتائج عن تفاوت في مستويات التقييم الذاتي الرقمي، حيث يظهر الأخصائيون اهتمامًا أكبر بتطوير المعارف والمهارات الرقمية مقارنة بالتطبيقات العملية المتقدمة. ويمكن تفسير هذا التفاوت بعدة

عوامل محتملة، منها: محدودية الخبرة التقنية، التحديات المؤسسية، أو الحاجة إلى تدريب متخصص في استخدام الأدوات الرقمية المتقدمة. رغم ذلك، تشير النتائج إلى اتجاه إيجابي نحو التقييم الذاتي الرقمي مع وجود حاجة واضحة للتطوير والتحسين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

وقد جاءت نتائج بُعد واقع التقييم الذاتي المستمر للأخصائيين الاجتماعيين في رعاية الشباب الجامعي متسقة مع بعض الدراسات التي اهتمت بضرورة التقييم، حيث أشارت دراسة ريمر (Reamer, 2019) إلى أهمية تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، بحيث يجب عليهم مواكبة المعايير المهنية والأخلاقية المتطورة التي تواكب هذه التحولات، والتي تشمل التقييمات المستمرة للممارسات الميدانية المتعلقة بتقديم الخدمات للعملاء. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة الباهي ووسيم (٢٠٢٢)، التي تُبرز أهمية التقييم المستمر ومتابعة مستحدثات العمل في مجال رعاية الشباب الجامعي بصفة دورية، لتعزيز المهارات الرقمية وتطوير الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين. وتتوافق أيضًا مع ما ورد في دراسة هيلتي وآخرون (Hilty et al., 2023)، التي أوصت بضرورة تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين من خلال التقييم المستمر لتأثير التكنولوجيا على الممارسة المهنية وتطوير برامج تدريبية متخصصة لدعم الكفاءة المهنية في البيئة الرقمية.

جدول (١٠) يوضح واقع التطبيق العملي (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
٢٣	أُنشئ ملفات رقمية شاملة للطلاب لمتابعة تطورهم.	٢٤٧	٣.٨٠	١.١٤٨	٧٦	٧
٢٤	أوجه الطلاب لاكتشاف/ تنمية إمكاناتهم الرقمية.	٢٦٤	٤.٠٦	١.٠٧٤	٨١,٢	١
٢٥	أطبق الأساليب المهنية الرقمية مثل النمذجة الافتراضية ولعب الأدوار.	٢٥٨	٣.٩٧	١.٠٨٩	٧٩,٤	٣
٢٦	أوفر برامج تدريبية رقمية لتعزيز السلوك الاجتماعي المقبول لدى الطلاب.	٢٥٦	٣.٩٤	١.٠٥٩	٧٨,٨	٤
٢٧	أطبق تقنيات التعليم عن بُعد لتقديم محتوى إرشادي وتوجيهي للطلاب.	٢٥٢	٣.٨٨	١.١٧٩	٧٧,٦	٦
٢٨	أرفع كفاءتي في استخدام التطبيقات الرقمية لحل المشكلات التقنية التي قد تواجه الطلاب.	٢٦٢	٤.٠٣	١.١٧٢	٨٠,٦	٢
٢٩	أوظف التطبيقات الرقمية لحل المشكلات التي تواجه الطلاب.	٢٥٣	٣.٨٩	١.١٤٧	٧٧,٨	٥
	البعد ككل	٢٥٦	٣.٩٤	١.١٢٤	القوة النسبية ٧٨.٨	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (١٠) والمتعلقة بواقع التطبيق العملي في تطوير كفايات الأخصائي الاجتماعي الرقمية برعاية الشباب الجامعي مستوى متوسطًا مرتفعًا، حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٧٨.٨٪)، بمتوسط حسابي (٣.٩٤) وانحراف معياري (١.١٢٤). وتشير هذه المؤشرات إلى جهود

متقدمة نسبيًا من الأخصائيين الاجتماعيين في توظيف التطبيقات العملية للتقنيات الرقمية في مجال رعاية الشباب الجامعي. حيث اتضح الآتي:

جاءت عبارة "توجيه الطلاب لاكتشاف وتنمية إمكاناتهم الرقمية" في المرتبة الأولى بقوة نسبية (٨١.٢٪)، بمتوسط حسابي (٤.٠٦). تلتها في المرتبة الثانية عبارة "رفع كفاءة استخدام التطبيقات الرقمية لحل المشكلات التقنية" بقوة نسبية (٨٠.٦٪)، بمتوسط حسابي (٤.٠٣). وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "تطبيق الأساليب المهنية الرقمية مثل النمذجة الافتراضية ولعب الأدوار" بقوة نسبية (٧٩.٤٪)، بمتوسط حسابي (٣.٩٧).

تكشف نتائج التحليل عن تفاوت في مستويات التطبيق العملي للكفايات الرقمية، حيث تراوحت القوة النسبية بين (٧٦٪) للإنشاء الرقمي للملفات و(٨١.٢٪) لتوجيه الطلاب. هذا التباين يعكس تفاوتًا في قدرات الأخصائيين الاجتماعيين وممارساتهم الرقمية، مع وجود اهتمام واضح بتوظيف التقنيات الحديثة في العمل مع الشباب الجامعي. ويمكن تفسير هذا التفاوت بعوامل مختلفة منها: التدريب، الخبرة الرقمية، توفر الموارد التكنولوجية، والدعم المؤسسي.

يستنتج من هذه النتائج أن الأخصائيين الاجتماعيين يسعون بشكل متزايد لدمج الممارسات الرقمية في عملهم، مع التركيز على توجيه الطلاب وحل المشكلات التقنية. ومع ذلك، هناك حاجة مستمرة لتطوير القدرات الرقمية وتعزيز التطبيق العملي للتقنيات الحديثة في مجال رعاية الشباب الجامعي.

وقد جاءت نتائج بُعد واقع التطبيق العملي للكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في رعاية الشباب الجامعي متسقة مع ما توصلت إليه دراسة أبو هرجة (٢٠١٦)، التي كشفت عن ضعف التطبيق العملي لأدوات التكنولوجيا الرقمية في ممارسات الأخصائيين الاجتماعيين، على الرغم من وعيهم بأهمية هذه الأدوات كداعم للممارسة المهنية. وهذا يعكس وجود فجوة واضحة بين المعرفة النظرية والقدرة على التطبيق الفعلي. الأمر الذي يبرز الحاجة الملحة لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب، مع تحديد الكفايات الرقمية الأساسية التي يجب توافرها لديهم لدعم تطبيق هذه الأدوات عمليًا. وفي هذا السياق، تتفق نتائج دراسة أحمد (٢٠١٨)، التي حددت قائمة الكفايات التكنولوجية الواجب توافرها لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأنشطة الطلابية الجامعية، والتي تضمنت كفايات معرفية عن تكنولوجيا المعلومات المعاصرة وكفايات استخدام جهاز الحاسب الآلي وكفايات استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكفايات استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في العمل مع جماعات الأنشطة الطلابية الجامعية."

جدول (١١) يوضح واقع الالتزام الأخلاقي (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
٣٠	ألتزم بسرية المحادثات الإلكترونية مع الطلاب للحفاظ على خصوصيتهم.	٢٨٤	٤.٣٧	١.٠٣٩	٨٧,٤	٢
٣١	أراعي الفروق الفردية بين الطلاب عند استخدام التطبيقات الرقمية.	٢٨٠	٤.٣١	١.٠٣٠	٨٦,٢	٤
٣٢	ألتزم بتقديم خدمات رقمية للطلاب بأعلى درجات الكفاءة المهنية.	٢٦٦	٤.٠٩	١.٠٨٦	٨١,٨	٦
٣٣	أحترم حق الطلاب في الحصول على خدمات رقمية آمنة وموثوقة.	٢٨٢	٤.٣٤	١.٠٣٥	٨٦,٨	٣
٣٤	أسعى لتنمية وعيي الرقمي لحماية حقوق وخصوصية المستفيدين.	٢٨٠	٤.٣١	١.٠٣٠	٨٦,٢	٤م
٣٥	أؤمن بأهمية الانفتاح على التطورات التكنولوجية في مجال العمل مع الشباب.	٢٨٤	٤.٣٧	١.٠٣٩	٨٧,٤	٢م
٣٦	ألتزم بمبدأ العدالة في التعامل مع الطلاب رقمياً	٢٨٤	٤.٣٧	١.٠٣٩	٨٧,٤	٢م
٣٧	أحرص على تقبل الطالب كما هو لتوفير الدعم الرقمي الملائم لاحتياجاته.	٢٨٦	٤.٤٠	١.٠٤٣	88	١
٣٨	أوازن بين العوامل الذاتية والبيئية عند دراسة مشكلات الطلاب رقمياً.	٢٧٥	٤.٢٣	١.٠١٢	٨٤,٦	٥
البعد ككل		٢٨٠.١	٤.٣١	١.٠٣٩	القوة النسبية ٨٦,٢	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (١١)، والمتعلقة بواقع الالتزام الأخلاقي للأخصائي الاجتماعي لتطوير كفاياته الرقمية برعاية الشباب الجامعي مستوى مرتفعًا حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٨٦.٢٪)، بمتوسط حسابي قدره (٤.٣١) وانحراف معياري (١.٠٣٩). وتدل هذه المؤشرات على وعي عميق وأخلاقي لدى الأخصائيين الاجتماعيين بأبعاد المسؤولية المهنية في التعامل الرقمي مع الشباب الجامعي. حيث اتضح الآتي:

جاءت عبارة "أحرص على تقبل الطالب كما هو لتوفير الدعم الرقمي الملائم لاحتياجاته" في المرتبة الأولى بقوة نسبية (٨٨٪)، بمتوسط حسابي (٤.٤٠)، مما يعكس الالتزام العميق بمبدأ احترام الفردية والتقبل في التعامل الرقمي. تلتها في المرتبة الثانية ثلاث عبارات بقوة نسبية متساوية (٨٧.٤%): "ألتزم بسرية المحادثات الإلكترونية مع الطلاب للحفاظ على خصوصيتهم" و عبارة "أؤمن بأهمية الانفتاح على التطورات التكنولوجية في مجال العمل مع الشباب" و"ألتزم بمبدأ العدالة في التعامل مع الطلاب رقمياً" وهذا يشير إلى اهتمام واضح بالخصوصية والعدالة والانفتاح التكنولوجي.

في المراتب التالية جاءت العبارات المتعلقة باحترام حقوق الطلاب وخصوصيتهم، حيث حصلت عبارة "أحترم حق الطلاب في الحصول على خدمات رقمية آمنة وموثوقة" على (٨٦.٨٪)، وعبارات "أراعي الفروق الفردية" و"أسعى لتنمية وعيي الرقمي لحماية حقوق وخصوصية المستفيدين" على (٨٦.٢%).

وفي المراتب الأخيرة جاءت العبارات المتعلقة بالموازنة والكفاءة المهنية، مثل "أوازن بين العوامل الذاتية والبيئية عند دراسة مشكلات الطلاب رقمياً" بـ (٨٤.٦٪)، و"ألتزم بتقديم خدمات رقمية للطلاب بأعلى درجات الكفاءة المهنية" بـ (٨١.٨%).

تكشف هذه النتائج عن مستوى عالٍ من الالتزام الأخلاقي، حيث يظهر الأخصائيون الاجتماعيون وعياً عميقاً بأهمية احترام خصوصية الطلاب وحقوقهم في البيئة الرقمية. ومع ذلك، يلاحظ وجود مجال للتطوير في جوانب الكفاءة المهنية والموازنة بين العوامل المختلفة. يمكن تفسير هذه النتائج بأنها تعكس التحول التدريجي نحو الممارسة المهنية الواعية رقمياً، مع التركيز على القيم الإنسانية والأخلاقية في التعامل مع الشباب الجامعي.

ولقد جاءت نتائج بُعد واقع الالتزام الأخلاقي للأخصائي الاجتماعي لتطوير كفاياته الرقمية برعاية الشباب الجامعي متسقة مع دراسة أبو عيادة (٢٠٢٤). أكدت هذه الدراسة التوجه نفسه وأوصت بضرورة التركيز على تحفيز التعلم الذاتي والالتزام بالقيم الأخلاقية للمهنة. كما أشارت دراسة ريمر (Reamer, 2019) إلى أهمية مواكبة الأخصائيين الاجتماعيين للمعايير المهنية والأخلاقية المتطورة التي تواكب التحولات الحالية. وبناءً على هذه المعايير يتعين على الأخصائيين الاجتماعيين دمج التكنولوجيا بشكل يتماشى مع المعايير الأخلاقية والمهنية لضمان فعالية الأداء وحماية الطالب في عصر التكنولوجيا الرقمية.

وانطلاقًا من هذه التوصيات، يمكن القول إن المسؤولية المهنية الذاتية تُشكل مدخلًا حيويًا لتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي. فهي تمثل منظومة متكاملة تتجاوز الأبعاد التقليدية للممارسة المهنية، لتصبح استراتيجية شاملة للنمو المهني المستمر. تبرز أهمية هذه المسؤولية من خلال التكامل بين الوعي الذاتي والمبادرة والتقييم المستمر والتطبيق العملي والالتزام الأخلاقي، مما يضمن مرونة عالية في التعامل مع التحديات المتجددة للممارسة المهنية في العصر الرقمي. وبذلك تتحول المسؤولية المهنية الذاتية من مجرد مفهوم نظري إلى آلية فعالة للتطوير المستمر والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للشباب الجامعي.

المحور الثاني: المعوقات التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي:

جدول (١٢) يوضح المعوقات الذاتية (الشخصية) (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
١	ضيق الوقت يعيق قدرتي على مواكبة التطورات التقنية المستمرة.	٢٥٥	٣.٩٢	١.١٠٨	٧٨,٤	١
٢	أشعر بالقلق من احتمالية تقديم تشخيص غير دقيق عند الاعتماد على التطبيقات الرقمية.	٢٢٥	٣.٤٦	١.٠٧٦	٦٩,٢	٣
٣	أجد صعوبة في بناء علاقة تفاعلية إيجابية مع الطلاب عبر الوسائط الرقمية.	٢٢٦	٣.٤٨	١.٢٥١	٦٩,٦	٢
٤	أخشى من تراجع مهاراتي في التعامل المباشر مع الطلاب بسبب الاعتماد على التطبيقات الرقمية.	٢٠٩	٣.٢٢	١.٠٩٧	٦٤,٤	٦
٥	محدودية مبادراتي الذاتية في اكتساب مهارات رقمية جديدة.	٢١٣	٣.٢٨	١.١٦٦	٦٥,٦	٥
٦	أجد صعوبة في الموازنة بين المهام اليومية ومتطلبات التطور الرقمي.	٢٢٤	٣.٤٥	١.٢٨٧	٦٩	٤
٧	ضعف ثقتي في قدراتي على استخدام التطبيقات الرقمية الحديثة بكفاءة.	١٧٩	٢.٧٥	١.٢٧٥	٥٥	٧
	البعد ككل	٢١٨.٧	٣.٣٦	١.١٨	القوة النسبية ٦٧.٢	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للجدول رقم (١٢) والمتعلق بالمعوقات الذاتية التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب الجامعي مستوى متوسطًا، حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٦٧.٢٪)، بمتوسط حسابي قدره (٣.٣٦) وانحراف معياري (١.١٨). وتعكس هذه المؤشرات وجود تحديات ذاتية معقدة تعيق تطور الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين. حيث اتضح الآتي:

تصدرت عبارة "ضيق الوقت يعيق قدرتي على مواكبة التطورات التقنية المستمرة" المرتبة الأولى بقوة نسبية (٧٨.٤٪)، بمتوسط حسابي (٣.٩٢)، مما يشير إلى أن التحدي الرئيسي يكمن في محدودية الوقت المتاح للتطوير الذاتي. تلتها في المرتبة الثانية عبارة "أجد صعوبة في بناء علاقة تفاعلية إيجابية مع الطلاب عبر الوسائط الرقمية" بقوة نسبية (٦٩.٦٪)، بمتوسط حسابي (٣.٤٨)، مما يعكس تحديات التواصل الرقمي. وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "أشعر بالقلق من احتمالية تقديم تشخيص غير دقيق عند الاعتماد على التطبيقات الرقمية" بقوة نسبية (٦٩.٢٪)، بمتوسط حسابي (٣.٤٦)، مما يبرز المخاوف المهنية من الاعتماد الكامل على التقنيات الرقمية.

كشفت نتائج التحليل عن فجوة واضحة بين الرغبة في التطور الرقمي والقدرة على تحقيقه. فعلى الرغم من وضوح التحديات، جاءت عبارة "ضعف الثقة في القدرات على استخدام التطبيقات الرقمية الحديثة بكفاءة" في المرتبة الأخيرة بقوة نسبية (٥٥٪)، بمتوسط حسابي (٢.٧٥). يمكن تفسير هذه النتائج بوجود عوامل معقدة تشمل: محدودية الوقت، التحديات التقنية، المخاوف المهنية، وصعوبات التواصل الرقمي. وهو ما يستدعي ضرورة تطوير برامج دعم مؤسسي وتدريبي يعزز الثقة الرقمية ويوفر المساحة الزمنية للتطوير المستمر للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي.

وقد جاءت نتائج بُعد المعوقات الذاتية التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب الجامعي متسقة مع ما توصلت إليه دراسة مشنا وآخرون (Mishna et al., 2012) التي أوصت بضرورة تبني نهج مسؤول من قبل الأخصائيين للتعامل مع الحتمية الإلكترونية، مع التأكيد على أهمية استيعاب التداعيات المترتبة على التحول الرقمي وتأثيره، لتوجيه سلوك الممارسين بطريقة أكثر كفاءة وفعالية. كما تدعم هذه النتائج دراسة تايلور (Taylor, 2017) التي سلطت الضوء على الإخفاقات الناتجة عن نقص المهارات الرقمية الشخصية، ودعت إلى إعادة تعريف مفهوم الاحترافية في عصر الاتصال الرقمي. وأشارت الدراسة إلى حالات استجواب الممارسين بسبب ممارساتهم الرقمية التي أثرت على الثقة العامة، مما يكشف عن فجوات معرفية في المهارات الرقمية والكفاءة التكنولوجية، وهو ما يستلزم تطوير برامج تدريبية مخصصة لتعزيز هذه الكفايات ضمن إطار التعليم والممارسة العملية للخدمة الاجتماعية. علاوة على ذلك، تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة هيلتي وآخرون (Hilty et al., 2023)التي تناولت تأثير العوامل السلوكية والعاطفية والمعرفية والجسدية على الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين. وأكدت الدراسة أهمية اعتماد أفضل الممارسات في استخدام تقنيات التواصل، مع الحفاظ على الصحة النفسية ومنع الإرهاق المهني. وأظهرت النتائج أن الأخصائيين يمكنهم بناء تحالف علاجي فعال عبر الوسائط الرقمية، إلا أن ذلك يتطلب اكتساب مهارات وجهود إضافية لدعم ممارساتهم المهنية.

جدول (١٣) يوضح المعوقات المهنية (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
٨	احتمالية انتهاك خصوصية الطلاب عند استخدام التطبيقات الرقمية.	١٩٧	٣.٠٣	١.٣٣٤	٦٠,٦	٦
٩	عدم مراعاة بعض التطبيقات الرقمية لمبادئ العدالة الاجتماعية.	٢٠٩	٣.٢٢	١.٢٣١	٦٤,٤	٥
١٠	صعوبة توثيق التدخلات المهنية إلكترونياً بشكل دقيق.	٢٠٩	٣.٢٢	١.٢٥٦	٦٤,٤	٥م

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
١١	ضعف التأهيل التكنولوجي للطلاب يعوق استخدام التطبيقات الرقمية بفعالية.	٢١٦	٣.٣٢	١.٤٢٦	٦٦,٤	٤
١٢	عدم توفر دليل إلكتروني شامل لخدمات وأنشطة دعم الطلاب.	٢٣٤	٣.٦٠	١.٢٨٥	٧٢	١
١٣	صعوبة تطبيق المعايير المهنية في البيئة الرقمية.	٢١٩	٣.٣٧	١.٢١٩	٦٧,٤	٣
١٤	ضعف التعاون المهني بين فريق عمل رعاية الشباب في تبادل الخبرات الرقمية.	٢٢٢	٣.٤٢	١.٣٦٨	٦٨,٤	٢
البعد ككل		٢١٥.١	٣.٣١	١.٣٠٣	القوة النسبية ٦٦.٢	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للجدول رقم (١٣) والمتعلق بالمعوقات المهنية التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، مستوى متوسطًا من التحديات بقوة نسبية بلغت (٦٦.٢٪)، بمتوسط حسابي (٣.٣١) وانحراف معياري (١.٣٠٣). وتعكس هذه المؤشرات وجود تحديات موضوعية تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في توظيف التقنيات الرقمية بفعالية في مجال رعاية الشباب الجامعي. حيث اتضح الآتي:

كشفت نتائج الدراسة عن تعدد المعوقات المهنية، حيث جاء في المرتبة الأولى "عدم توفر دليل إلكتروني شامل لخدمات وأنشطة دعم الطلاب" بقوة نسبية (٧٢٪)، بمتوسط حسابي (٣.٦٠). تلاه في المرتبة الثانية "ضعف التعاون المهني بين فريق عمل رعاية الشباب في تبادل الخبرات الرقمية" بقوة نسبية (٦٨.٤٪)، بمتوسط حسابي (٣.٤٢). وفي المرتبة الثالثة جاءت "صعوبة تطبيق المعايير المهنية في البيئة الرقمية" بقوة نسبية (٦٧.٤٪)، بمتوسط حسابي (٣.٣٧).

تكشف نتائج التحليل عن تباين في طبيعة المعوقات التي تحد من تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين. فبينما تركزت أبرز التحديات في الجوانب التنظيمية والتنسيقية مثل غياب الدليل الإلكتروني وضعف التعاون المهني، برزت معوقات أخرى متصلة بالجوانب التكنولوجية والأخلاقية كضعف التأهيل التكنولوجي للطلاب واحتمالية انتهاك خصوصيتهم. ويمكن تفسير هذه التحديات بعدة عوامل منها: محدودية البنية التحتية الرقمية، ضعف برامج التدريب المستمر، وغياب الأدلة الإرشادية الواضحة التي تنظم استخدام التقنيات الرقمية في مجال رعاية الشباب الجامعي.

وقد جاءت نتائج بُعد المعوقات المهنية التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب الجامعي تتفق ونتائج دراسة تايلور (Taylor, 2017) التي أكدت الحاجة إلى إعادة النظر في مفهوم الاحترافية في عصر الاتصال الرقمي. أشارت الدراسة إلى مواقف تم

فيها مساءلة الممارسين بسبب ممارسات رقمية أثرت على الثقة العامة، مما يعكس وجود فجوات معرفية في المهارات الرقمية والكفاءة التكنولوجية. كما أبرزت دراسة أفروز ولوكاس (Afrouz & Lucas, 2023) تحديات تتعلق بالحفاظ على الحدود المهنية وضمان الخصوصية والسرية، وأوصت بتمكين الأخصائيين الاجتماعيين من الوصول إلى أدوات رقمية مرنة ومبتكرة تعزز جودة الخدمات، مع تعزيز التعاون بين مؤسسات الخدمة الاجتماعية ومطوري التكنولوجيا لضمان توافق الممارسات الرقمية مع المبادئ والقيم المهنية. أما دراسة فجلدهيم وآخرون (Fjeldheim et al., 2024) فقد كشفت عن غموض في مخرجات التعلم المتعلقة بالكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين، بالإضافة إلى صعوبة استيعاب المصطلحات التقنية، وسط وتيرة التطور السريع في مجال الرقمنة. وأوصت الدراسة بأهمية تطوير الكفايات الرقمية المرتبطة بالمفاهيم والمصطلحات التقنية في مجال الخدمة الاجتماعية، بما يمكّن الأخصائيين الاجتماعيين من حماية عملائهم وتعزيز دورهم في المجتمع الرقمي.

جدول (١٤) يوضح المعوقات التنظيمية (ن= ٦٥)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
١٥	ضعف البنية التحتية التكنولوجية في الكليات والمعاهد بالجامعة.	٢٢٦	٣.٤٨	١.٢٦٤	٦٩,٦	٧
١٦	عدم كفاية البرامج التدريبية المخصصة لتعزيز الكفايات الرقمية.	٢٤٥	٣.٧٧	١.١٤٢	٧٥,٤	٥
١٧	بطء سرعة الإنترنت يؤثر سلباً على كفاءة استخدام التطبيقات الرقمية.	٢٦٧	٤.١١	١.١٣٤	٨٢,٢	١
١٨	قلة التحفيز المؤسسي لتنمية الكفايات الرقمية.	٢٤٥	٣.٧٧	١.١١٥	٧٥,٤	م٥
١٩	الروتين الإداري يحد من تطبيق الحلول الرقمية المبتكرة.	٢٥٩	٣.٩٨	١.٠٨٢	٧٩,٦	٣
٢٠	عدم وجود خطوات تنفيذية واضحة من القيادات لتشجيع استخدام التطبيقات الرقمية.	٢٤٣	٣.٧٤	١.٢١٥	٧٤,٨	٦
٢١	محدودية الدعم الفني المتوفر للأخصائيين.	٢٤٩	٣.٨٣	١.٢١٩	٧٦,٦	٤
٢٢	قلة الموارد المالية المخصصة للتطوير الرقمي.	٢٦٥	٤.٠٨	١.١٢٢	٨١,٦	٢
البعد ككل		٢٥٠	٣.٨٤	١.١٦٢	القوة النسبية ٧٦.٨	

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للجدول رقم (١٤) والمتعلق بالمعوقات التنظيمية التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين مستوى متوسطًا من التحديات، حيث بلغت القوة النسبية للبعد (٧٦.٨٪)، بمتوسط حسابي (٣.٨٤) وانحراف معياري (١.١٦٢). وتشير هذه

المؤشرات إلى وجود تحديات تنظيمية متعددة التي تعيق تطوير الكفايات الرقمية في مجال رعاية الشباب الجامعي. حيث اتضح الآتي:

كشفت نتائج الجدول أن "بطء سرعة الإنترنت" جاء في المرتبة الأولى كأكثر المعوقات تأثيرًا بقوة نسبية (٨٢.٢٪)، بمتوسط حسابي (٤.١١). تلاه في المرتبة الثانية "قلة الموارد المالية المخصصة للتطوير الرقمي" بقوة نسبية (٨١.٦٪)، بمتوسط حسابي (٤.٠٨). وجاء "الروتين الإداري الذي يحد من تطبيق الحلول الرقمية المبتكرة" في المرتبة الثالثة بقوة نسبية (٧٩.٦٪)، بمتوسط حسابي (٣.٩٨). بينما جاءت "عدم كفاية البرامج التدريبية" و"قلة التحفيز المؤسسي" في المرتبة الخامسة بقوة نسبية متساوية (٧٥.٤٪)، وبمتوسط حسابي (٣.٧٧) لكليهما.

تكشف هذه النتائج عن فجوة واضحة بين الطموحات الرقمية والواقع التنظيمي. فرغم الوعي المتزايد بأهمية التحول الرقمي، تواجه المؤسسات تحديات هيكلية وتقنية تعيق التطوير. يمكن تفسير هذه التحديات بعدة عوامل، منها محدودية الموارد المالية، وضعف البنية التحتية التكنولوجية، وغياب الاستراتيجيات الداعمة للتحول الرقمي. كما يشير التباين في المعوقات إلى الحاجة الملحة لتطوير منظومة متكاملة تدعم التحول الرقمي، من خلال تحسين البنية التحتية، وتوفير الموارد المالية، وتبسيط الإجراءات الإدارية، وتعزيز برامج التدريب والتحفيز.

وقد جاءت نتائج بُعد المعوقات التنظيمية التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب الجامعي متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة مشنا وآخرون (Mishna et al, 2012) والتي أبرزت الحاجة الملحة لتطوير سياسات وإرشادات واضحة لتنظيم استخدام الاتصالات الإلكترونية في ممارسات الخدمة الاجتماعية. وأوصت الدراسة بتبني نهج مسؤول من قبل المؤسسات المهنية للتعامل مع التحول الرقمي، مع التأكيد على فهم تأثيراته المحتملة واستيعاب تداعياته لضمان توجيه الممارسين بشكل أكثر كفاءة وفعالية. كما تدعم نتائج هذه البُعد ما ورد في دراسة غازي (٢٠٢٣) التي أكدت أن عدم العدالة في توزيع الخدمات يشكل أحد أبرز المعوقات التنظيمية. وتتفق هذه النتائج أيضًا مع دراسة أبو عيادة (٢٠٢٤) التي أوصت بتوسيع نطاق الفرص التدريبية المقدمة للأخصائيين الاجتماعيين والأكاديميين، بهدف تعزيز قدرتهم على ممارسة الخدمة الاجتماعية الإلكترونية باستخدام أحدث التقنيات، وتنمية مهاراتهم في إدارة الحوار عبر منصات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على تحفيز التعلم الذاتي والالتزام بالقيم الأخلاقية للمهنة.

وانطلاقًا من النتائج السابقة، يتضح أن المعوقات الذاتية والمهنية والتنظيمية تمثل تحديات مترابطة تؤثر سلبًا على تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الشباب الجامعي. وبذلك، تبرز المسؤولية المهنية الذاتية كأداة فعالة لمواجهة هذه المعوقات، من خلال تعزيز الوعي الذاتي، وتحفيز المبادرة الفردية، ودعم التقييم المستمر، وتطوير الممارسات العملية، والالتزام بالقيم الأخلاقية للمهنة. وباعتماد

هذا النهج المتكامل، يصبح بإمكان الأخصائيين الاجتماعيين تجاوز التحديات الراهنة، وتحقيق تكيف مهني يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي. كما يسهم هذا الإطار الشامل في الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للشباب الجامعي، وتعزيز أدوارهم التنموية في المجتمع، مما يدعم مكانة الأخصائي الاجتماعي كعنصر محوري في تحقيق التنمية المستدامة.

تاسعًا: النتائج العامة للدراسة:

- فيما يتعلق بنتائج محور واقع إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي: أظهرت النتائج أن جميع أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب الجامعي جاءت ضمن مستويات تتراوح بين متوسط، متوسط مرتفع، ومرتفع. وقد جاء ترتيب الأبعاد كالتالي: ارتفاع واقع الالتزام الأخلاقي، تلاه واقع الوعي الذاتي المهني وواقع المبادرة الذاتية للتطوير المهني، ثم واقع التقييم الذاتي المستمر ،وأخيرًا واقع التطبيق العملي.
- فيما يتعلق بنتائج محور المعوقات التي تحد من إسهام المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين في مجال رعاية الشباب الجامعي: أظهرت النتائج أن جميع أبعاد المعوقات جاءت عند مستوى متوسط. وترتيب هذه الأبعاد كان كالتالي: ارتفاع المعوقات التنظيمية، تلاه المعوقات الذاتية، ثم المعوقات المهنية.

عاشرًا: برنامج تدريبي مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لتفعيل دور المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال الشباب الجامعي:

مقدمة:

في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة، يواجه الأخصائيون الاجتماعيون تحديات متزايدة في مجال رعاية الشباب الجامعي. وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فجوة في الكفايات الرقمية لدى الأخصائيين الاجتماعيين، مما يستدعي ضرورة تطوير برنامج تدريبي يعزز المسؤولية المهنية الذاتية ويُحسن المهارات الرقمية لديهم. يعتمد هذا البرنامج على **نظرية الكفاءة الذاتية** التي تبرز أهمية ثقة الأخصائيين الاجتماعيين في قدراتهم المهنية، و**نظرية الحتمية التكنولوجية** التي تفسر التفاعل بين الأخصائي الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في تطوير كفاياتهم الرقمية بمجال رعاية الشباب الجامعي.

أهداف البرنامج:

يمكن أن نحدد هدف البرنامج في هدف رئيس مؤداه:

" تفعيل دور المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال الشباب الجامعي".

وينبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

١. تنمية الوعي الذاتي المهني للأخصائيين الاجتماعيين لدورهم في تطوير كفاياتهم الرقمية.
٢. تعزيز المبادرة الذاتية لتطوير الأخصائيين الاجتماعيين لكفاياتهم الرقمية.
٣. تحسين مهارات التقييم الذاتي المستمر لاستخدام الأخصائيين الاجتماعيين الأدوات الرقمية لتقييم أدائهم المهني.
٤. تحسين القدرة على التطبيق العملي لاستخدام الاخصائيين للتقنيات الرقمية في تقديم خدمات رعاية الشباب.
٥. تنمية الالتزام الأخلاقي في استخدام الأدوات الرقمية في الخدمة الاجتماعية.

الإطار النظري:

١. **نظرية الكفاءة الذاتية** :تساهم هذه النظرية في تعزيز ثقة الأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي في قدراتهم على استخدام التقنيات الرقمية بشكل فعّال. ويشجع ذلك الأخصائيين على تحمل المسؤولية المهنية الذاتية في تحسين مهاراتهم. يتم توسيع التطبيق النظري من خلال إضافة حالات دراسية لتطبيق المفاهيم.
٢. **نظرية الحتمية التكنولوجية** :تبرز هذه النظرية التفاعل بين الأخصائي الاجتماعي بمجال رعاية الشباب الجامعي والتكنولوجيا، حيث تُحفّز الأخصائيين على تبني التقنيات الرقمية واستخدامها في العمل المهني بشكل مستمر.

الكفايات الرقمية المستهدفة:

١. **الكفايات المعرفية:**
   - فهم الأدوات والتقنيات الرقمية الحديثة.
   - التعرف على منصات التواصل الاجتماعي وبرامج الأمان الرقمي.
٢. **الكفايات المهارية:**
   - استخدام المنصات الرقمية لإدارة الحالات.
   - تصميم الأنشطة الرقمية.
   - التعامل مع أدوات التواصل الرقمي بشكل فعّال.
٣. **الكفايات القيمية:**
   - احترام الخصوصية الرقمية.
   - التزام المعايير المهنية في استخدام التكنولوجيا.

محتوى البرنامج وخطوات تنفيذه:

١. **المرحلة الأولى: التقييم الأولي (أسبوع)**
   - **جلسة ١** :تقييم الكفايات الرقمية الحالية باستخدام أدوات تحليلية متطورة مثل الاستبيانات الإلكترونية.
   - **جلسة ٢** :تقييم الاحتياجات التدريبية للأخصائيين باستخدام تحليل الفجوة بين الكفايات الحالية والمستهدفة.
   - **جلسة ٣** :تحليل الدافعية الذاتية للتطوير الرقمي وتحديد العوامل المحفزة.

٢. **المرحلة الثانية: بناء الوعي الذاتي المهني والمبادرة الذاتية (٣ أسابيع)**
   - **الأسبوع الأول:**
     - مفهوم المسؤولية المهنية الذاتية وأهميتها.
     - التحول الرقمي في الممارسة المهنية، مع إضافة دراسات حالة تطبيقية.
     - تحليل الاحتياجات التدريبية الذاتية.
   - **الأسبوع الثاني:**
     - استراتيجيات التعلم الذاتي الرقمي.
     - التخطيط للتطور المهني الذاتي مع تحديد أهداف واضحة.
   - **الأسبوع الثالث:**
     - استخدام مصادر التعلم الرقمية.
     - تعزيز المبادرة الذاتية في استخدام التكنولوجيا بتقديم أدوات للمساعدة على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية.

٣. **المرحلة الثالثة: تطوير الكفايات الرقمية الأساسية والمتقدمة (٣ أسابيع)**
   - **الأسبوع الرابع:**
     - المنصات الرقمية وأدوات التواصل الرقمي.
     - التوثيق الإلكتروني وإدارة الحالات.
   - **الأسبوع الخامس:**
     - تصميم الأنشطة الرقمية.
     - التحليل الرقمي للبيانات.
   - **الأسبوع السادس:**
     - تقييم الأدوات الرقمية المستخدمة.
     - استخدام البرمجيات الخاصة بإدارة وتنظيم المعلومات.

٤. **المرحلة الرابعة: التطبيق العملي (أسبوعان)**
   - تنفيذ مشروعات تطبيقية واقعية بالتعاون مع المؤسسات التعليمية أو المجتمعية.
   - ممارسة المهارات المكتسبة في بيئات العمل الفعلية.
   - توثيق التجارب العملية واستخدام الأدوات الرقمية.
٥. **المرحلة الخامسة: الالتزام الأخلاقي (أسبوع)**
   - **جلسة ١** :أخلاقيات الممارسة الرقمية مع إدراج أمثلة عملية.
   - **جلسة ٢** :حماية البيانات والخصوصية.
   - **جلسة ٣** :المعايير المهنية في استخدام التكنولوجيا، مع مناقشة التطبيقات الأخلاقية لهذه المعايير.

الاستراتيجيات والأساليب المهنية:

- **استراتيجية التعلم الذاتي** :تعزيز قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على تعلم المهارات الرقمية بشكل مستقل من خلال منصات مهنية مفتوحة.
- **استراتيجية بناء الكفاءة الذاتية** :تفعيل دور الأخصائيين في تحسين مهاراتهم التكنولوجية بشكل تدريجي عن طريق استخدام موارد أكاديمية رقمية.
- **استراتيجية التكيف التكنولوجي** :مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين على التكيف مع التقنيات الرقمية المتجددة من خلال ورش عمل تفاعلية.

آليات التقييم والمتابعة:

- التقييم القبلي والبعدي لمستوى الكفايات الرقمية باستخدام مقاييس متقدمة.
- ملف الإنجاز الإلكتروني لتوثيق التقدم وتحليل التطور الرقمي.
- تقارير التقييم الذاتي المستمر: تشمل تقييمات تفاعلية تُتيح للأخصائيين تقديم ملاحظاتهم المستمرة.
- استطلاعات رأي المستفيدين لتحديد تأثير البرنامج على جودة الخدمات بشكل دوري.

النتائج المتوقعة:

١. تحسين مستوى الكفايات الرقمية لدى الأخصائيين الاجتماعيين.
٢. تعزيز المسؤولية المهنية الذاتية في مجال استخدام التكنولوجيا.
٣. تحسين جودة الخدمات المقدمة للشباب الجامعي.
٤. تطوير الممارسة المهنية في العصر الرقمي من خلال نماذج محاكاة.
٥. بناء نموذج قابل للتطبيق في مؤسسات مشابهة في الدول المختلفة.

الحادي عشر: توصيات الدراسة:

استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية حول تفعيل دور المسؤولية المهنية الذاتية في تطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال الشباب الجامعي، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات لتطوير أداء الأخصائيين الاجتماعيين في هذا المجال وتعزيز استخدامهم للتقنيات الرقمية، وهي كالتالي:

توصيات مرتبطة بتطوير الكفايات الرقمية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي:

١. تنظيم برامج تدريبية دورية متخصصة في الكفايات الرقمية، تركز على تطوير مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المنصات الرقمية، أدوات التواصل الرقمي، وبرامج إدارة الحالات إلكترونيًا. مع تضمين تدريبات متقدمة على التقييم الذاتي الرقمي وتحليل البيانات الرقمية لاستخدامها في تقديم خدمات رعاية الشباب الجامعي.

٢. إطلاق ورش عمل تفاعلية لتعزيز استخدام الأدوات الرقمية في العمل المهني، مع التركيز على تعليم الأخصائيين الاجتماعيين كيفية توظيف هذه الأدوات في تصميم الأنشطة الطلابية، استخدام منصات التعلم الإلكتروني، والتواصل مع الطلاب وأسرهم بفعالية.

٣. إقامة مؤتمرات سنوية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الشباب الجامعي، لتعزيز تبادل الخبرات ومناقشة التحديات الرقمية التي تواجههم، والتعرف على أفضل الممارسات في استخدام التكنولوجيا في مجال الخدمة الاجتماعية.

٤. دعم مشاركة الأخصائيين الاجتماعيين في برامج تدريب دولية وتبادل الخبرات، للاستفادة من التجارب العالمية في مجال التكنولوجيا الرقمية وتطبيقها في مجال رعاية الشباب الجامعي.

٥. توفير مواد تعليمية محدثة تتعلق بالتقنيات الحديثة في مجال رعاية الشباب الجامعي، مثل الأدوات الرقمية لإدارة الحالات، والتطبيقات الرقمية لمراقبة الأداء المهني، وبرامج التعليم عن بعد.

٦. دعم الاستخدام الفعّال للتكنولوجيا في الرصد والتقييم، من خلال توفير تدريبات متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين على استخدام التقنيات الرقمية لمراقبة وتقييم المشكلات الطلابية، بما يعزز دقة المعلومات وسرعة اتخاذ القرارات في مجال رعاية الشباب.

توصيات مرتبطة بتفعيل المسؤولية المهنية الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب الجامعي:

١. استحداث مقررات دراسية تركز على المسؤولية المهنية الذاتية في المجال الرقمي في برامج تدريب الأخصائيين الاجتماعيين، تهتم بتطوير المسؤولية المهنية الذاتية في مجال التكنولوجيا، مثل التقييم الذاتي المستمر واستخدام أدوات التفاعل الرقمي في العمل المهني.

٢. تنظيم ورش عمل لتشجيع المبادرة الذاتية في تطوير المهارات الرقمية، تستهدف تعزيز المبادرة الذاتية لدى الأخصائيين الاجتماعيين لتطوير مهاراتهم الرقمية، وتحفيزهم على استخدام الأدوات التكنولوجية بشكل مستمر في تطوير ممارساتهم المهنية.

٣. تنظيم لقاءات دورية مع خبراء تكنولوجيا المعلومات والممارسين من الأخصائيين الاجتماعيين بمجال رعاية الشباب، لمناقشة التحديات الرقمية في الميدان وتقديم حلول عملية لتفعيل المسؤولية المهنية الذاتية.

٤. تشجيع الأخصائيين على المشاركة في مشاريع تطبيقية تربط بين العمل الميداني واستخدام الأدوات الرقمية، بهدف تعزيز التطبيق العملي للكفايات الرقمية المكتسبة.

٥. إنشاء منصة تفاعلية لتبادل الخبرات والمعرفة الرقمية حول كيفية استخدام التقنيات الحديثة في عملهم مع الشباب الجامعي، مما يعزز من التعاون المهني ويدعم المسؤولية المهنية الذاتية.

٦. تشجيع الأخصائيين الاجتماعيين على تطوير خطط تطوير ذاتية مستمرة لتحسين مهاراتهم الرقمية بشكل مستمر، والاطلاع على أحدث الأدوات والتقنيات المستخدمة في مجال الخدمة الاجتماعية الرقمية.

قائمة المراجع:

● المراجع العربية:

إبراهيم، أبوالحسن عبدالموجود. (٢٠٠٧). تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

ابن عصمان، منى محمد. (٢٠١٦). الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي ودور الخدمة الاجتماعية في تجويده. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٥)، ٢٧٠-٢٩٧ .

أبو السعود، منى جلال. (٢٠٢٠). متطلبات تطبيق الممارسة الإلكترونية للخدمة الاجتماعية في ظل التحول الرقمي. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٦٦٥-٧٠٦.

أبو هرجه، محمد إبراهيم علي. (٢٠١٦). تكنولوجيا المعلومات الرقمية كمتغير في تنمية قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على الممارسة المهنية الرقمية: واقع الممارسة الرقمية وتصور لبرنامج مقترح لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين على استخدام تكنولوجيا المعلومات الرقمية في تنمية قدرتهم على الممارسة المهنية الرقمية. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٥)، ٦٨-١٤١ .

أبوعيادة, ريم عبد المطلب. (٢٠٢٤). متطلبات تطبيق ممارسة الخدمة الاجتماعية الإلكترونية في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في محافظة ظفار. دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٦٦(٣)، ٥٤١-٥٧٠.

أحمد، تومادر مصطفى (٢٠٠١). المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي المنظم في أجهزة رعاية الشباب بكليات جامعة حلوان. بحث منشور في المؤتمر السنوي الحادي عشر. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة الفيوم.

أحمد، فاطمة أحمد عبدالصبور. (٢٠١٨). الكفايات التكنولوجية لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأنشطة الطلابية الجامعية في ضوء متطلبات عصر المعرفة. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٥٩(٣)، ٢٧٦-٣٠٤.

الباهي، زينب معوض، ووسيم، وسام محمود. (٢٠٢٢). متطلبات التحول الرقمي لتنمية الجدارات الوظيفية الرقمية لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الشباب. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٨(١)، ١٥-٣٥.

ثابت, غادة سيف. (٢٠٢٣). الحتمية التكنولوجية وسيمولوجيا الواقع المعزز والواقع الافتراضي في العلاقات العامة التسويقية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ٨٤، ١٩٣-٢٤٣.

الجوهري، محمد. (٢٠١٠). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. المركز القومي للترجمة: القاهرة.

الحر، بيان أحمد. (٢٠٢٢). استشراف الكفايات الرقمية للقائد التربوي في الأردن في ضوء متطلبات إنترنت الأشياء. رسالة ماجستير منشورة، قسم الإدارة والمناهج، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

خفاجي، محمد محمد علي علي. (٢٠٢١). أخلاقيات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية من المنظور التربوي الإسلامي: "الإنترنت نموذجًا". مجلة التربية، ١٩٠(٥)، ٣٥٩-٣٩٦. جامعة الأزهر، كلية التربية.

الدريج، محمد. (٢٠٠٤). الكفايات في التعليم من أجل تأسيس علمي للمناهج المندمجة. المغرب: سلسلة المعرفة للجميع.

سعيد، سعد محمد إمام (٢٠٢١). تصميم بيئة تعليمية متعددة الوسائط موزعة لتنمية الكفايات الرقمية كأحد متطلبات القرن الحادي والعشرين والتفكير المنظومي لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بنها، ٣٢(١٢٥) ٦٧- ١٥٢.

الصوص، نداء محمد. (٢٠٠٨). السلوك الوظيفي. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع: عمان.

غازي، ألهم محمد محمد. (٢٠٢٣). تحديد حاجات الشباب الجامعي في ظل التحول الرقمي. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٣٠(٢)، ١٨٩-٢٤٦ .

الفقي، مصطفى محمد أحمد. (٢٠١٧). واقع استخدام الأخصائيين الاجتماعيين لبعض وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمل مع الحالات الفردية. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٥٨(٨)، ٣٨٤-٤٤١.

قاسم، محمد رفعت وآخرون (٢٠٠٦). الرعاية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية. القاهرة: جامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٠). المعجم الوجيز. وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية.

محمد، أحلام عبدالمؤمن. (٢٠١٦). مقومات الإبداع المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الشباب. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٥٦(٤)، ٣٨٩-٤٢٨.

● المراجع الانجليزية:

Afrouz, R., & Lucas, J. (2023). A systematic review of technology-mediated social work practice: Benefits, uncertainties, and future directions. Journal of Social Work, 23(5), 953–974. https://doi.org/10.1177/14680173231165926

Alberta College of Social Workers (ACSW). (2023). Standards of Practice. Published March 31, 2023.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. Psychological Review.

Bandura, A. (1986). The explanatory and predictive scope of self-efficacy theory. Journal of social and clinical psychology, 4(3), 359-373.

Eales, CJ and Stewart, A. V. (2001). Health and responsibility: self-efficacy, self-care and self-responsibility. South African Journal of Physiotherapy, 57(1), 20.

Fjeldheim, S., Kleppe, L. C., Stang, E., & Støren-Vaczy, B. (2024). Digital competence in social work education: readiness for practice. Social Work Education. https://doi.org/10.1080/02615479.2024.2334800

Hilty, D. M., Groshong, L. W., Coleman, M., Maheu, M. M., Armstrong, C. M., Smout, S. A., Crawford, A., Drude, K. P., & Krupinski, E. A. (2023). Best practices for technology in clinical social work and mental health professions to promote well-being and prevent fatigue. Clinical Social Work Journal, 51, 211-245. https://doi.org/10.1007/s10615-023-00865-3

Howcroft, D., & Taylor, P. (2023). Automation and the future of work: A social shaping of technology approach. New Technology, Work and Employment, 38(2), 351–370. https://doi.org/10.1111/ntwe.12240

Itecor. (2019). Self-responsibility: A daily challenge with explosive benefits. working@itecor. https://itecor.com/self-responsibility-a-daily-challenge-with-explosive-benefits/

Jarvis, Peter (1999) International Dictionary of Adult and Continuing Education, 2nd Edition, Kogan Page Ltd, London.

López Peláez, A., & Marcuello-Servós, C. (2018). e-Social work and digital society: re-conceptualizing approaches, practices and technologies. European Journal of Social Work, 21(6), 801-803.

Maier, R. (2019). Self-Responsibility: Transformations. American Behavioral Scientist, 63(1), 27-42. https://doi.org/10.1177/0002764218816802

Matthewman, S. (2011). Technology and social theory. Palgrave Macmillan.

Mishna, F., Bogo, M., Root, J., Sawyer, J. L., & Khoury-Kassabri, M. (2012). "It just crept in": The digital age and implications for social work practice. Clinical Social work journal, 40, 277-286.

Molala, T. S., & Mbaya, W. T. (2023). Social work and artificial intelligence: Towards the electronic social work field of specialisation. International Journal of Social Sciences and Research, 6(4), 613. https://doi.org/10.47814/ijssrr.v6i4.1206

National Association of Social Workers, Association of Social Work Boards, Council on Social Work Education, & Clinical Social Work Association. (2017). Standards for technology in social work practice. National Association of Social Workers. https://www.socialworkers.org/LinkClick.aspx?fileticket=bq9JrB-oVm4%3d&portalid=0

Pajares, Frank. (2002). Overview of social cognitive theory and of self-efficacy. Retrieved from https://people.wku.edu/richard.miller/banduratheory.pdf

Peláez, Antonio López, & Servós, Chaime Marcuello. (2018). e-Social work and digital society: re-conceptualizing approaches, practices and technologies. European Journal of Social Work, 21(6), 801-803.

Rafferty, J., & Steyaert, J. (2012). Social work: A companion to learning. SAGE Publications Ltd. https://doi.org/10.4135/9781446247167

Reamer, F. G. (2019). Social work education in a digital world: Technology standards for education and practice. Journal of Social Work Education, 55(1), 1-13. https://doi.org/10.1080/10437797.2019.1567412

Social Care Institute for Excellence, & British Association of Social Workers. (2019). Digital capabilities for social workers: Stakeholders' report. Social Care Institute for Excellence (SCIE) and the British Association of Social Workers. https://www.scie.org.uk

Taylor, A. M. L. (2017). Social work and digitalisation: Bridging the knowledge gaps. Social Work Education, 36(8), 869-879. https://doi.org/10.1080/02615479.2017.1361924

Tsankov, N., & Damyanov, I. (2019). The Digital Competence of Future Teachers: Self-Assessment in the Context of their Development. International Journal of Interactive Mobile Technologies, 13(12).

Webster, M. (2006). Blog. Merrian Webster Online Dictionary.

Winslow, S., DeGuzman, P., Kulbok, P., & Jackson, S. (2014). Nurses' self-efficacy and academic degree advancement. Journal for Nurses in Professional Development, 30(3), 110-116.